الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

المـــــوضـــوع:

صورة المرأة الصحراوية في الفن التشكيلي الجزائري

إعداد الطالب (ة):
حفظ الله وليد

إشـــراف:
د:بلبشير عبد الرزاق

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور		رئيسا
أ.الدكتور		ممتحنا
أ.الدكتور		مشرفا مقررا

العام الجامعي :2017-2018 م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

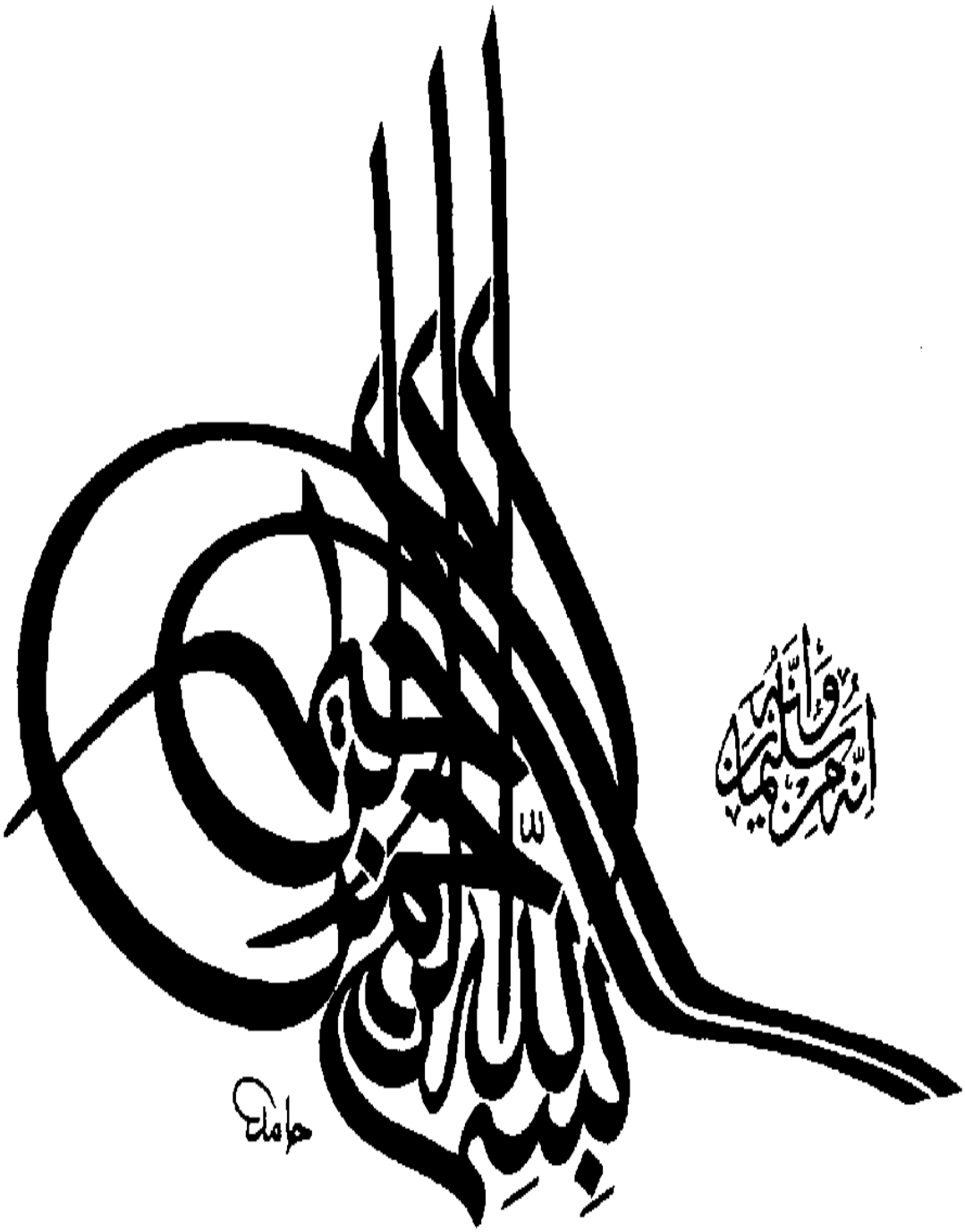

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكر وعرفان

يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

ْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ]

ويقول رسول الله ص : { من لم يشكر الناس لم يشكر الله }اللهم أعنا على شكرك على الوجه

الذي ترضى به عنا.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل :الدكتور بلبشير عبد الرزاق لإشرافه وتشجيعه المتواصل

وأتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم الفنون

وأخيرا أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

في انجاز هذا العمل من الأساتذة والزملاء في الدراسة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى: [وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً]

[الإسراء : 24]

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبرا، إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي سهرت

الليالي لأنام ملئ أجفاني إلى

منبع الحب والحنان إلى أمي الغالية.

إلى جدتي الحنونة،و ابن خالتي الرفيق و الصديق وجميع أصدقائي من تاء تلمسان إلي

تاء تبسة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة الدراسة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة:

لطالما كان الفن التشكيلي في صورة مختلفة، مقوم أساسي من مقومات الثقافية، وتأصيل التراث حيث اتخذ هذا الفن صورة مشرفة في إطار النشاط الثقافي العربي،و أصبحت له مكانة مرموقة في الفنون العربية المعاصرة وبرز رسامون ومبدعون ينتجون في قدرة وموهبة، في مختلف المدارس الفنية العالمية .

كما يتنامى الاهتمام العالمي بتجارب الفن التشكيلي كنشاط إنساني يقوم على مخاطبة الحس والعقل، والبصر والبصيرة، وشحذ الهمم، ويمر الإنسان المستهدف بقراءة الصورة،وا ٍنتاجها، بهذا النشاط المعرفي، حيث يستخدم الإدرا ك، التذكر، التخيل، والتفكير المنطقي في التعامل مع ما يراه من رسالة، وما ينتجه من خبرة جمالية، او محتوى معرفي تتضمنه الصورة.

وتتمثل هذه الدراسة إطارا نظري منهج وصفي، لقراءة الصورة بأسلوب مسحي وتحليلي ، يستند فيه الباحث إلي إجراء ومعاينة منظورة لبعض نماذج الأعمال التشكيلية .

ولقد قام في الجزائر خلال القرن التاسع عشر نخبة من كبار المستشرقين و الرسامين الغربيين الذين إنبهروا بتراء البيئة الاجتماعية الإسلامية المحافظة وترك العديد منهم لوحات و أعمال ناطقة تعبر عن انجذابهم إلي سحر هذه البيئة وعمقها وأصالتها و ثرائها المتميز وكان من أهم هؤلاء دولاكروا وفرومتيسوا ٍتيان ديني الذي يعتبر حلقة مهمة في بحثي هذا .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقد كنت الحروب التي تمت بين الغرب والعرب مصدر الموضوعات بعض الفنانين نذكر من بينهم جيروه ، دولاكروا ، فريدريك ، جان ليون ، بيتر برفيل ،وا إتيان دينيه الذي يعتبر احد الفنانين المستشرقون الذين وضعوا بصمتهم خالدة في الفن التشكيلي الجزائري ، زار إتيان دينه الجزائر فمر بـ الأغواط ، وورقلة ، بوسعادة ولمسيلة حيث رسم لوحات وكذلك اوجين دولاكروا.

وابرز الرسامون المستشرقون صورا لواقع المر أة العربية في نهاية القرن التاسع عشر.

وتعددت لوحات المر أة الشرقية عند الرسام الفرنسي "هيبوليت لازارجيس"وقد رصد نماذج كثيرة للمر أة وهو يتنقل في سهول المتيجة غرب الجزائر العاصمة ومنطقة القبائل ، ومن أشهر لوحات هذا الفنان لوحة "فاطمة" ولوحة "الحالمة"لا تزال بعض لوحاته الأصليةبمتاحف الجز ائر الي اليوم وهكذا راح الرسام التشكيلي "هنري ما تيس" ويدخل عنصرا خياليا عليها ،ويرسم جسد امر أة عارية وسط أشجار النخيل ، والموجودة حاليا بمتحف بالتيمور بالولاية المتحدة الأمريكية .

وعلي غرار الاتجاهات والأساليب التي كانت متداولة بين الفنانين التشكيليين الغربيين ، وبفعل تأثير الفن التشكيلي الغربي وصقله لبعض ، المواهب الجزائرية ظهرت نخبة من الفنانين التشكيليين الجزائريين المتشبعين بالأساليب والمذاهب الغربية في بداية القرن العشرين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإشكالية الأساسية: ما هو واقع المرأة الصحراوية في الفن التشكيلي الجزائري بين التحليل والنقد؟

الإشكاليات الفرعية:

- كيف تطور الفن التشكيلي الجزائري من خلال اهتمامه بالمرأة الصحراوية ؟
- ما مدى مصداقية أعمال المستشرقين لواقع المرأة الصحراوية؟
- إلي أي مدى أدت مساهمة إتيان ديني واوجين لاكروا في وصف واقع المرأة الصحراوية في الفن التشكيلي الجزائري؟

أهداف الدراسة:

يتمثل هذا البحث محاولة لدراسة ملامح الفن التشكيلي الجزائري من جهة ومدى اهتمامه بإبراز واقع المرأة الصحراوية، ومعالجة مجموعة من اللوحات الفنية التي تناولت المرأة الصحراوية من حيث مدى الالتزام بالمشكلة وا ٍبراز الوجه الخلفي من اللوحة.

- اكتشاف جانب من تاريخ الجزائر الذي دونه الفنانون التشكيليين في مجموعة من اللوحات .
- الاطلاع على مدى تأثير المستشرقين على تطور الفن التشكيلي الجزائري من خلال إسهماتهم.
- معرفة مدى واقعية لوحات المستشرقين مع واقع الذي عاشته المرأة الصحراوية .
- القاء الضوء على مقومات اللوحة الفنية واعطاء قراءة لمكوناتها شكلا ومضمونا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أسباب الدراسة:

من الأسباب الذاتية هي أن الفن التشكيلي الجزائري وخاصة اللوحات الفنية من مجال اهتمامي من الناحية النظرية والتطبيقية، وكذا الرغبة في البحث حول علاقة اللوحة الفنية والنقد والتحليل من خلال الخطوات المتبعة في التحليل الفني.

ومن الأسباب الموضوعية ما يلي:

-نقص الدراسات التي تناولت المرأة الصحراوية كجزء من الفن التشكيلي الجزائري.

-نقص الدراسات المتعلقة بتحليل ونقد لوحة فنية .

-عدم تسليط الضوء عن مدى واقعية المستشرقين في التعبير عن واقع المرأة الصحراوية .

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

بلجيلالي لطيفة:**اللوحة الفنية بين التحليل والنقد (دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم)** ، جامعة تلمسان، 2016-2017.

الدراسة الثانية :

يمينة منخر فيس " **صورة المرأة في الفن الاستشراقي دراسة تحليلية سسميولوجية لعينة من اللوحات " اوجين دولاكروا" ايتيان دينيه**" جامعة الجزائر، 2012م.

الدراسة الثالثة:

ملاك بلال **الدلالات التعبيرية وراء اللوحة الاستشراقية (قراءة**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سيميولوجية للوحة "نسوة جزائريات داخل غرفتهن"، جامعة تلمسان 2016-2017.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول

الحركة التشكيلية في الجزائر
وأهم مراحل تطورها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خطة الفصل الأول :

الفصل الأول :الحركة التشكيلية في الجزائر وأهم مراحل تطورها.

المبحث الأول :أهم المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي في الجزائر.

المطلب الأول:تاريخ نشأة الفن التشكيلي الجزائر ي .

المطلب الثاني:الفن التشكيلي الجزائري إبان الاحتلال ومرحلة ما بعد الإستقلال.

المطلب الثالث:معالم تأثر الفن التشكيلي الجزائري بالفن الغربي.

المبحث الثاني:واقع المرأة الصحراوية في الفن التشكيلي الجزائري .

المطلب الأول:نظرة المستشرقين للمرأة الجزائرية من خلال الأعمال الفنية.

المطلب الثاني:أهم الأعمال الفنية التي اهتمت بالمرأة الجزائرية.

المطلب الثالث:مكانة المرأة الصحراوية ودورها في المجتمع الجزائري من خلال الأعمال الفنية.

خلاصة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول :الحركة التشكيلية في الجزائر وأهم مراحل تطورها .

المبحث الأول :أهم المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي في الجزائر.

المطلب الأول :تاريخ نشأة الفن التشكيلي الجزائري

الجزائر بلد الحضارات،وتعتبر إمتداد لمنطقة المغرب الكبير (شمال إفريقيا). وقد عرفت هذه المنطقة الشاسعة مجموعة من الحضارات التي أثرت تأثيرا في الفنون والصناعات التقليدية التي توارثتها الأجيال عبر العصور ،ومن هذه الحضارات ما يعتبر أصليا نابع من تربة هذا الوطن مثل الحضارات التي وجد آثارها منقوشا في صخور الهضاب العليا ،وفي صخور جبال الصحراء في منطقة الأهقار والطاسيلي ومن الحضارات ما يعتبر مستورد ،جلبتها معها الشعوب القادمة من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط أو المناطق الغربية منها وخاصة أثناء المد المتوسطي للرومان والبزنطنيين وأثناء الفتح الإسلامي ،وأثناء الوجود التركي بالجزائر .

ولا شك أن هذا الإرث الحضاري للجزائر ،ما هو إلا خلاصة إنصهار الحضارات المختلفة التي عرفتها الجزائر والمتمثلة في إنصهار مختلف الفنون كالفن البدائي ،والفن البربري ،والفن الإسلامي وفنون شعوب البحر المتوسط مثل الإغريق والرومان والبيزنطيين والفينيقيين واليونان[1].

[1]– إبراهيم مردوخ: **مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر**،دار هومة للنشر والتوزيع،ط1،2005 ص07.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1- المرحلة الفنيقية:

تركت الحضارات المتعاقبة آثارا واضحة فنجد الساميون المعروفين بالفينيقيين القادمون من الشواطئ السورية ،وعمروا الضفة الشمالية الساحلية من الجزائر منذ القرن11م ،حيث مارسوا التجارة ،السبب الذي دفعهم إلى السيطرة والتحكم في الحركة البحرية ،و أنشاؤ موانئ ،وصنعوا منسوجات تجارية خاصة بمدينة إيكوسيم (بالجزائر العاصمة)ومدينة سلداي (بجاية) ومدينة أنجيلي(جيجل)ومن مر اكزهم التجارية :سوق أهراس ،تبسة وبهذه المناطق روجوا بضاعتهم ،وأظهروا براعة في صناعة الخزف والطين والزجاج وصناعة المنسوجات والأسلحة .

2- المرحلة اليونانية:

إحتلوا شمال إفريقيا لخصوبة أراضيها ،وسير الحياة الإقتصادية بها وأسوأ مملكة يونانية سنة 431م بعض آثارها من النقود الفضية والبرونزية،عليها أسماء ملوك ،ونقوش رمزية .

3- المرحلة الرومانية :

الرومان أمة أرية منها اللاتينيين والإغريق والغال و الأترسك ونشأت بإيطاليا واستولوا على الجزائر حيث تميزوا بصناعة الأقمشة الغليظة ،والمصابيح بشرشال وعرفت الفنون الجميلة إزدهار الفسيفساء ونقوش المرمر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

،وزخرفة الهياكل وصنع التماثيل وحفر الآبار والسدود لجلب المياه مثل سد الحضنة أعظم قناة أثرية مائية في الجزائر بمدينة شرشال[1].

4- المرحلة البزنطية :

عرفت هذه المرحلة تشييد الكنائس والأسوار ،حول المدن (شرشال، قالمة، تمقاد، تبسة)،ولا تزال آثار الفن البزنطي حيث تأثر العرب المسلمون بالفن البزنطي حيث إستخدموه في نقش وزخرفة مساجدهم.

5- المرحلة الإسلامية:

لا يخص الفن الإسلامي بلاد معينة أو شعبا معينا ،فهو فن حضارة كاملة ،والذي ظهر نتيجة إجتماع ظروف تاريخية –الفتوحات الإسلامية – فبرز الفن الإسلامي على اساس التقاليد التي سادت البلاد المختلفة قبل الفتوحات،وا ذا أردنا إستعراض تطور الفنون العربية الإسلامية في الجزائر للتعرف على وجهة الأصالة فيه فلا بد من القول أن هذا الفن الذي إبتدأ وليدا في عصر الأمويين ،لم يكن له أن يأخذ مباشر ة من أصوله القديمة المتمثلة في فنون الشعوب ،القديمة بالأخذ من الفنون التي كانت سائدة في منطقة الإسلام الأول وهي من بلاد الشام والعراق ،حيث كان الفن البيزنطي في الأول والفن الساساني في الثانية منتشرين،واستطاع الفن الإسلامي أن يكون مستقلا عن هذين الفنين بسرعة مدهشة،حيث كانت فنون كتابة القرآن

[1] الصادق بخوش:**التدليس على الجمال** ،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،الجزائر ،2002م، ص22.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكريم بالخط العربي المصبوغ في أطر من الزخارف الهندسية المتشابكة ، إلى جانب تطور المساجد والجوامع والأحياء الشعبية التي تمثل الأدات الرئيسية التي تناولها الفنانون ببراعة وثراء[1].

وبناء على مع سبق فإننا نستطيع تصنيف الفن التشكيلي الجزائري المعاصر إلى عدة أنماط حسب تأثيراتها منها ما هو متأثر بالفنون البربرية القديمة ويتجلى ذلك في الصناعات التقليدية ،ومنها ماهو متأثر بالفنون الإسلامية مثل فن الزخرفة والتزويق والمنمقات ومنها ما هو متأثر بالمدارس الغربية المعاصرة ويتجلى ذلك فيما يسمى بفن الرسم المسندي (peinture du chevalet)[2].

كانت هذه الفنون إنعكاس صادق للهوية الثقافية والعوامل الفنية التي تغلغلت في أعماق هذه الشعوب ويتجلى ذلك واضحا في مختلف صور وأشكال إنتاجها الجمالي فإذا نظرنا نظرة شاملة وتمعنا في شعوب العالم عبر مر الزمن،نجد أن تباين واختلاف فنونها سببه تلك الترسبات الدينية والسياسية والفكرية وكذلك التاريخية والتي لها أثر مباشر في الميولات العاطفية والنفسية تتجلى في الذوق الفني ،والذي كان المحرك والدافع لتصورات الحياة الإجتماعية بكل أشكالها،من ثقافات أدبية وفنية وتصورات

---

[1]– سماح أسامة عرفات :**الفن الإسلامي** ،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع،ط1 ،عمان الأردن ،2011ص9.

[2]– إبراهيم مردوخ ،**مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر**، ص9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أسطورية ولقد كان البيئة والمناخ لها أيضا دور ومؤثرات في طريقة التفكير والتصور العقلي في التغيير الفني وا ٍلا بمرورها تطور عبر تاريخها ،ويرجع ذلك إلى التجارب الفنية والخبرات الثقافية التي ساعدت على تطوير إنتاجها الفني وكذلك أدت الفتوحات إلى الغزوات بين الشعوب إلى إحداث تطورات فنية كانت آثارها متفاوتة ،فقد تكون قليلة نسبيا لدى البعض أونسبية أكبر لدى البعض الآخر ،وهذا يرجع إلى نسبة تقبل شعب لفنون شعب آخر ،ورغم هذا الإحتكاك والتداخل بين فنون الشعوب ،فإن الخصائص والمميزات الفنية لكل شعب ظلت راسخة في كيانه لانها نابعة من روحه وصفاته المتوارثة والمعبرة عن طبيعة السيكولوجية وغرائزه الفطرية.

وبفهم كل العناصر المذكورة سابقا نستطيع دراسة الصورة التاريخية في الجزائر بطريقة أكثر ووضوحا ،فلقد تعاقب عليها العديد من الشعوب والأمم وأجناس منذ فجر التاريخ[1].

[1]– الدكتورة بوزار حبيبة ،**مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان،2014، ص162.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الثاني الفن التشكيلي الجزائري إبان الإحتلال ومرحلة ما بعد الإستقلال

1- الفن الجزائري إبان فترة الإحتلال

لم تعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول الفترة الإستعمارية من183إلى1962 إلا على النزر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية،بحيث كانت الساحة حكر على أبناء الأوربيين من معمرين وغيرهم ،ومع هذا برزت إلى الوجود أسماء بعض الجزائريين استطاعوا أن يعرضوا فنهم وأن يكون لهم حضور في الساحة الفنية ،فقد عرفت الجزائر في الفترة بين1914إلى الأربعينيات من القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين الشكليين يعدون على الأصابع ،إما من الدارسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة أو الرسم ،أو من الفنانين العصاميين المتأثرين بالجو الفني السائد أنذاك[1] .

ونذكر من هؤلاء حسب التسلسل الزمني كل من أزوار معمري – عبد الحليم همش – عبد الرحمان ساحولي محمد زميري – أحمد ابن سليمان – عبد القادر فراح حسين بن عبودة وغيرهم في سنة 1916 برز إلى الوجود الفنان أزوار معمري الذي تتلمذ على يد الفنان الفرنسي إدوارد هارزيق Edouard Herzigكما تأثر بالفنان ليون كاري (LEON-CARREE) بدا

[1]-عبد الحميد عروسي وا إبراهيم مردوخ وآخرون: **الفن التشكيلي الجزائري** (عشرية 70-80)،دار هومة، الجزائر،2007م،ص12.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حياته الفنية بالمغرب حيث كان أخوه عاملا ببلاط السلطات ،وقد عمل هناك أستاذا للرسم بالمدارس المغربية ثم مفتشا للفنون الأصلية وبعد رجوعه الى الجزائر إستقر بمسقط رأسه بالقبائل الكبرى ،كان ازواو معمري واقعيا في أسلوبه وقد تخصص في رسم مناظر المغرب كمناظر الريف ومناظر المدن العتيقة مثل الحواري والشوارع القديمة.

يعتبر أزواو معمري من أوائل الفنانين الجزائريين الذين ظهروا بداية القرن العشرين وفي نفس الوقت عرفت الساحة الفنية ظهور الفنان عبد الحليم همش الذي تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر وقد كان متأثرا بشكل كبير بالفنانين راوول دوفي Raoul Dufy وAlbert Markout ألبير ماركي[1].

أ- جمعية الفنون الجميلة :

التي تأسست سنة 1860 بالجزائر وهي مدرسة حرف كانت تعمل على تعلم الموسيقى الكلاسيكية الغربية وأصول الرقص الكلاسيكي الغربي أيضا في الوقت الذي كانت تمنع الجزائريين من ممارسة فنونهم وتطويرها إلا ما كان منحطا وهابط منها فقد شجعت وعملت على ترويجه ونشره .

معلوم أن الكولونيالية الفرنسية دمرت في طريقها الذوق الجزائري ،بهدف الوصول إلى قطيعة بين الشعب الجزائري وهويته العربية الإسلامية لذا رأيناها

[1] عبد الحميد عروسي وا ٍبراهيم مردوخ وآخرون: **الفن التشكيلي الجزائري**، مصدر سابق، ص 12-13.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تدمر المساجد وتمسخ بعضها ،وتحول البعض الآخر إلى كنائس وكاتدرائيات بل وا إسطبلات للحيوانات ،وتمنع من تدريس العربية لغة ،وتطمس معالم حضارة متكاملة معرفيا وجماليا الأمر الذي عطل الحركات بما في ذلك الحركة التشكيلية ،إلا أن طبيعة التحدي الجزائري قومت هذه المظلمة بالسلاح أولا ثم بالإبداع ثانيا،ولإ از رجال عديدين في المجالات الفكرية والإصلاحية والأدبية برز رجال سلاحهم الريشة والقلم[1].

ب- مدرسة الفنون الجميلة:

تأسست مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة سنة1880م، وتعتبر من أقدم المدارس الفنية في الوطن العربي والعالم الثالث بالإضافة إلى مدارس أخرى ثانوية الأهمية،هدفها تدريس وتلقين أبناء الكولولن وجزء من الناشئة الجزائرية،أنماط الفنون الغربية ،كالخزف والتصوير وأصول الهندسة المعمارية ولا بهدف توعية أبناء الجزائر وتحضيرهم لا ادعى الكولونياليون الأوائل ،لما غزو بلادنا وا إنما الهدف الأساسي كان خدمة وترقية مستوطنيهم الذين توافدوا على الجزائر بمئات الآلاف وزرع ونشر أصول ثقافة غازية ...وطمس معالم ثقافة وطنية أصلية ومن ثمة نلاحظ قيام معركة حضارية قاسية بين قيم جمالية وفنية وخلقية غازية،وأخرى محلية عربية إسلامية مقاومة وانتشرت على إثر هذه المعركة أعمال فنية لرسامين تخرجوا من المدارس والمعاهد الفنية،ومن بين أبناء المعمرين وقلة من أبناء

[1]- الصادق بخوش، **التدليس على الجمال** ،مرجع سابق، ص25.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأعيان الجزائريين.ولكن مع ذلك لا ننكر أنه قد تكونت في الجزائر حركة تشكيلية بقيم غربية فرضت نوعا من التحدي ومن ثمة برز بعض الفنانين الجزائريين في مطلع القرن العشرين ،وفي مقدمتهم الفنان الكبير محمد راسم.

كما عملت إدارة المستعمر في هذا الإطار على بناء المتاحف في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة،وقسنطينة ،ووهران وبجاية وأهم هذه المتاحف ذلك الخاص بالفنون الجميلة بالعاصمة[1].

ج- أهم رواد الفن التشكيلي في الجزائر

- إزواو معمري الذي ظهر إبتداء من سنة 1916وقد تتلمذ على يد الفنان الفرنسي إدوارد هارزيق Edouard Herzig وتعرف على يد الفنان ليون كار يLeon Carre الذي شجعه على المضي في الرسم وق عاش فترة في المغرب.

- عبد الحليم همش ظهر في سنة 1928تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر وقد كان يميل إلى رسم مناظر الحياة الجزائرية بأسلوب رقيق وبألوان بعض الفنانين الفرنسيين مثل راوول داوي ،ألبيرا ماركي .

- عبد الرحمان ساحوي:ابتدأ سنة1920أمر الله في انفاسه شارك في المعرض الفنية ويعمل كرسام مزخرف ،تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ومن المراسم الفرنسية المنتشرة بالجزائر .

[1]- إبراهيم مردوخ ،**الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر**،ص75.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

– وفي الفترة الممتدة مابين الثلاثينيات من القرن 20ظهرت إلى الوجود مجموعة من الرسامين الجزائريين نذكر منهم كل من: محمد زميرلي ،أحمد بن سليمان ،عبد القادر فراح ،ميلود بن كرش ،باية محي الدين[1].

– لقد برز الرسام محمد زميرلي في عالم الفن التشكيلي إبتداء من 1935 وتكون فنيا بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ،لقد كان مغرما بتصوير المناظر الجزائرية الخلابة .

– أما احمد بن سليمان فقد تتلمذ على يد الرسام البلجيكي فيرشافيل ،كما ظهر على الساحة الفنية عبد القادر فراح سنة 1940 وقد عاش معظم حياته في المهجر مابين فرنسا وا إنجلترا وهو يعمل مصمما لملابس وديكورات للمسرحيات العالمية لشكبير في أرقى المسارح اللندنية.

– وفي 1947 لمع إسم الفنانة باية واسمها الأصلي حداد فاطمة وعرفت فيما بعد بإسم باية محي الدين نسبة إلى زوجها الفنان الشعبي المعروف ،وقد دخلت عالم الفن التشكيلي عن طريق الصدفة فقد كانت وهي صبية لا تتجاوز الثالثة عشر سنة ،تقوم بعمل رسوم زخرفية تميل إلى الفطرية ،وقد أعجب بعملها القنصل البريطاني فرانك ماك أيونا وزوجته وقاما بتقديما إلى الجمهور الفني .

– وظهر كذلك مجموعة من الرسامين الجزائريين كانوا يعيشون في أغلبهم في فرنسا ،وهم محمد تمام ،عبد الله بن عنتر،عبد القادر فرمان ،محمد

[1] إبراهيم مردو خ ، **مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر**، مصدر سابق،ص82.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إسياخم ،محمد خدة ،محمد بوزيد، بشير يلس ،علي خوجة، مصلي شكري ،أحمد قارة، محمد الواعيل[1].

د- الحركة الفنية بالجزائر من بداية القرن20إلى سنة1962:

عرفت هذه الفترة بروز مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين الفرنسيين بالجزائر على شكل مجموعات من الوافدين إلى الجزائر ،مهتمين برسم مظاهر الحياة الشعبية المتميزة بالعادات الشرقية أطلق عليهم الفنانون المشرقون ،يمثلهم كل من دولاكروا،شاسيريو ،فرومانتان ،دينية في وقت لاحق .

لقد كان حضور الفنانين الفرنسيين إلى الجزائر في بداية الأمر لفترات قليلة ومنقطعة لاستكشاف البلد ،ورسم إنطباعاتهم عليه،وبعد تقاد الإستعمار بالجزائر بدأت مجموعة منهم في الإستقرار والعمل بالجزائر.

وفي الفترة اللاحقة ظهر إلى الوجود فنانون فرنسيون أو من أصل اوربي ولدوا بالجزائر واستقروا بها ،وبالرغم من إستقرارهم بالجزائر إلا أ ن علاقتهم كانت وطيدة بفرنسا في أن رحلاتهم كانت منتظمة إلى فرنسا للإحتكاك بالمدارس الفنية الحديثة حيث كانت باريس في بداية وأواسط القرن العشرين عاصمة الفن التشكيلي في العالم،فقد وفد إليها الكثير من الفنانين العالميين الذين عملوا واستقروا بها مثل الفنان الهولندي فاخ فوخ ،والإيطالي مادلياني ،والإسبانيان دالي وبيكاسو.

[1]- إبراهيم مردوخ ،المصدر السابق،ص82-83.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقد إقتصرت مواضيع الفنانين الأوربيين بالجزائر نهاية القرن 19 على رسم الحياة الشعبية ،والعادات والتقاليد للشعب الجزائر ي،وخير مثل لذلك أعمال الرومانيين المنتمين إلى مدرسة الإستشراق، مثل دولاكروا في لوحة (إمرأة عربية جالسة على الأرض) ،(وفارس عربي في النبع) لشاسيريو ولوحة (جنازة رجل مورسكي) لفرومانتان ولوحة (المدارس القرآنية) لدينية [1].

وبحكم الإحتكاك المتواصل ما بين الفنانين الفرنسيين المولودين أو القاطنين بالجزائر،وفناني المدارس الحديثة بباريس ، فقد ظهرت بين هؤلاء مجموعات منهم يميلون إلى أساليب المدارس الحديثة مثل :التكعيبية وشبه التجريدية.

يعتبر الفنان هنري كابيه HENRI CAILLET أول من عرض لوحة ذات إتجاه تجريدي في الجزائر ،حيث عرضت لأول مرة سنة 1925.

ومن بين الفنانين المتأثرين بالمدرسة الحديثة سبب تنقلهم بين الجزائر وباريس نذكر كلا من: سيميانJEAN SIMAIN ،وروني جون كولي Rene jean Clot وجان دميزونسال Jean Demaisonseul وغيرهم.

وجاءت بعد ذلك دفعة اخرى متأثرة بالتياراتالحديثة تتمثل في :نالار NALAR،مونطون Menton ،وبوكوطونBouchtonوأخيرا ظهر ما بين الاربعينيات إلى بداية الستينات تاريخ إنسحاب الوجود الفرنسي من الجزائر ،ك من صوفور غاليروSAUVEUR GALIERO له لوحة (صخور

[1]–ابراهيم مردوخ،**مسيرة الفن التشكيلي الجزائري**، مصدر سابق،ص74.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشاطئ)مؤرخ سنة 1961ولوي بنستي Louis Benisti له لوحة (ميناء الجزائر رسمها سنة 1961[1].

لقد عرفت الفترة من بداية القرن العشرين إلى سنة 1962 ظهور حركة فنية تشكيلية نشيطة بين أب بناء الجالية الأوربية المقيمة بالجزائر، ويرجع الفضل في ذلك إللى التكوين الفني الذي تمثل في إنشاء المدارس الفنية منها :المدرسة الوطنية للفنون الجمالية التي أفتتحت سنة 1885 وكان أول مدير لها إيبولين دوبوا ،وكذلت كوين الجمعيات الفنية التي كانت تقوم مقام المدرسة لتعليم الفن منها جمعية الفنون الجميلة التي نشأت سنة 1851،والجمعية الجزائرية لأصدقاء الفنون ،التي تأسست سنة 1925 ولا ننسى مؤسسة فيلا عبد الطيف ،ودورها في تكون العديد من الفنانين ،وقد تأسست فيلا عبد اللطيف سنة1907. وخصص لها نيابة فيلا تركية قديمة رممت خصيصا لاستقبال الفنانين الفرنسيين الأوائل من خريجي المدارس الفنية الفرنسية من باريس أو غيرها من المدن الفرنسية ،و الذي تقل أعمارهم على35سنة.

وقد وفرت لهم كل وسائل الإستقرار من وسائل العيش والمراسم التي وضعت تحت تصرفهم ،ولهم الحق في قضاء سنتين خصيصا للإنتاج الفني ،وكان من أوائل الفنانين الذي إستفادوا من هذه المؤسسة كل من ليون كوفي

[1]– إبراهيم مردوخ ،المصدر السابق، ص 74.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Leon Covey،ليون كاري Leon Carre،ماريوس دوبيزون Marius De bizonوكل من كاميل لورو Camille le royوغيرهم.

وقد ألحق بفيلا عبد اللطيف مرسم تيبازة،ليستفيد رسامو فيلا عبد اللطيف برحلة سنوية إلى منطقة الأغواط بالجنوب الجزائري ،وذلك للسماح لهم بتوسيع معارفهم عن الآفاق الجزائرية.[1]

وقد تأسست في تلك الفترة عدة جمعيات نذكر منها (جمعية الرسامين المشرفين الفرنسيين) تأسست في باريس سنة 1897،وتأسست في الجزائر سنة 1897كذلك(الجمعية الجزائرية والمشرفين)وفي سنة 1925 تأسست جمعية (الإتحاد الفني لشمال إفريقيا)

ومن أسباب إنتشار الفنون التشكيلية في تلك الفترة إنشاء الأكاديمية الفنية ،والمراسم الخاصة منها (أكاديمية الفنون) التي أنشأها بشارع ببردو كل من ألفردفيغيراس Alfred Figuras.

[1]- إبراهيم مردوخ،المصدر نفسه ص75-76.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- الفن الجزائري ومرحلة ما بعد الإستقلال:

للحديث بشئ من التفصيل والتسلسل الزمني عن الحركة التشكيلية الجزائرية بعد الإستقلال يمكننا أن نقسم هذه الفترة الكبيرة التي تمتد من فجر الاستقلال في بداية الستينات إلى بداية القرن الواحد والعشرين إلى ثلاثة فترات:الفترة الأولى فترة فجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية وهي تشمل الستينات والسبعينات من القرن العشرين ،الفترة الثانية:وهي فترة الثمانينات،والفترة الثالثة: وهي فترة التسعينات وبداية القرن الواحد والعشرين[1].

أ- الفترة الأولى:فجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية.

وتشتمل هذه الفترة كما أسلفت على الستينات والسبعينات من القرن العشرين.

لقد برزت وبزغت شمس الحرية على الجزائر،ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف،فقد كان الفنانون الجزائريون قليلون يعدون على الأصابع متفرقين هنا وهناك،ويوجد أغلبهم في فرنسا.وبعد الإستقلال بدأ هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن،كما بدأ تتخرج مجموعات من الرسامين في مختلف أكاديميات العالم.وساهمت المدرسة الوطنية للفنون الجميلة أو جمعية الفنون الجميلة بالجزائر ،والمدارس الجهوية للفنون في كل من قسنطينة ووهران في تخريج دفعات من الفنانين التشكيليين،كما ظهرت

[1]- إبراهيم مردوخ ،المصدر نفسه،ص86.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مجموعات من الفنانين العصاميين الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم،وذلك بتأثر المعارض الفنية التي تقام هنا وهناك ،وكذلك بفضل إحتكاك هؤلاء بالفنانين المحترفين،وقد واصل بعض فناني ماقبل الإستقلال إنتاجهم الفنيونذكر من هؤلاء الرواد المخضرمين في نفس الوقت كل من :بشير يلس ،محمد بوزيد ،محمد إسياخم ،محمد خدة ،ومحمد تمام وغيرهم،والملاحظ أن أغلب هؤلاء الفنانين الذين عايشوا الحقبة الإستعمارية كانوا متأثرين بالأساليب السائدة نهاية تلك الحقبة اي نهاية الخمسينيات ،حيث بدأت تظهر بوادر تأثير المدارس الحديثة بين الفنانين الأوربيين بالجزائر كالتجريد وشبه التجريد بالرغم من أن الأساليب التشخيصية كانت وما تزال هي السائدة.

لقد شرعت الحكومة الجزائرية منذ أيام الكفاح المسلح وكذلك منذ فجر الإستقلال في إرسال البعثات إلى الخارج لتكوين أبنائها في شتى المجالات ،ومنها المجالات الفنية كالفن التشكيلي،ومن الفنانين الذين ظهروا أيام الثورة التحريرية الفنان عبد القادر هوامل،فقد ظهر كرسام هاوي بتونس فقامت الثورة بالإعتناء به فأرسلته إلى إيطاليا لصقل موهبته ،فدخل إلى اكاديمية الفنون الجميلة بروما،وقد أثبت وجوده بعد تخرجه واستطاع أن يصبح من الرسامين المعروفين هناك ،ولا يزال يواصل عمله كفنان جزائري مقيم في إيطاليا.

ومن الفنانين الذين قامت الثورة بالإعتناء بهم الفنان فارس بوخاتم الذي كان يعمل ضمن جيش التحرير ،وكان يرسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة ،وقد سمح له وجوده بتونس أثناء الثورة بالتعرف على كبار الفنانين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التونسيين ،وعلى بعض الرسامين الأجانب الذين كانوا يعملون لصالح الثورة وكان عضو بمرسم الكاف بتونس مابين سنة 1960وسنة 1961[1] .

وبعد الإستقلال إلتحق بالوطن وبدأ يعرض أعماله بالجزائر واستفاد بالدراسة في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر سنة1963 وقد خصص إنتاجه الفني لتصوير مشاهد من حياة جندي جيش التحرير ،ومناظر من حياة اللاجئين على الحدود الجزائرية التونسية ،ومن الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية نذكر الفنان عابد مصباحي الذي كان يشارك في المعارض في فترة الستينات والسبعينات.

وفي نهاية السبعينيات ظهر إلى الوجود الفنان محمد بوثليجة الذي درس الرسم بالجزائر ثم و اصل دراسته للرسم والخط العربي بالقاهرة.

ب- الفترة الثانية: فترة الثمانينات

في هذه الفترة أحداث ثقافية كان لها أثرا ايجابيا على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر ،مما يسمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا .كما عرفت هذه الفترة توسع في التكوين الفني،فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنيةمما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية وفي نفس

[1] عبد الحميد عروسي وا إبراهيم مردوخ وآخرون،**الفن التشكيلي الجزائري عشرية(70-80)**، مصدر سابق،ص14-15 .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين ودفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية،كما عرفت هذه الفترة ظهور الإتحاد الوطني للفنون الثقافية،والذي يتكون من مجموعة من الإتحادات الفنية ،وهي الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية ،الإتحاد الوطني للفنون الغنائية والسنيمائيين،وفي مجال النشأة الثقافية فقد عرفت هذه الفترة إنشاء عدة هياكل ثقافية تتمثل في بناء منشأة رياض الفتح التي تظم مقام الشهيد (قبة الترحم) ومتحف الجيش الذي يضم بين جنباته لوحات فنية ونحوت تمثل مسيرة الكفاح المسلح للشعب الجزائري ،كما أنشأ. قاعات للعرض في نفس المكان والعديد من الدكاكين والمشاغل الخاصة بالحرفيين والفنانين التشكيليين ،وكذلك العديد من المقاهي والدكاكين وقاعات السنيماء والمحاضرات ،كما قامت الدولة ببناء قصر الثقافة الذي سمي بإسم شاعر الثورة الجزائرية (مفدر زكريا)وهو يضم مقر مزارة الإعلام والثقافة ،كما يضم القصر عدة قاعات للمعارض الفنية وغيرها ،ومكتبة وقاعات للإجتماعات والعرض السينمائية والمسرحية[1].

وعرفت فترة الثمانينات تنظيم مهرجان سوق أهراس الوطني والدولي للفنون التشكيلية ،إبتداء من 1980وسمح هذا المهرجان ببروز مجموعات عديدة من فناني الداخل مثل مجموعة باتنة التي يمثلها المرحوم مرزوقي شريف ،هوارة حسين،مصطفى لكحل وغيرهم ،وكذلك مجموعة بشار التي

[1] عبد الحميد عروسي وا إبراهيم مردوخ وآخرون،المصدر السابق،ص15.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يمثلها مرزون بن سرحان ،وأحمد بن سحول وغيرهم ،مجموعة بسكرة ونذكر منها:

وحيد طهرواوي ،ومجموعة المسيلة ومن فناني هذه المجموعة عمرون وعبد الحميد عروسي ،ومجموعة من سوق أهراس التي نذكر منها كل من حسن بوساحة ،وشعلان الشريف ومحمد بوثليجة وغيرهم ،وعدة فنانين آخرين ينتمون إلى عدة جهات منهم لخضر خلفاوي الذي نشط ضمن مجموعة برج بوعريريج وغيرهم كثيرون...

وبرزت إلى الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خريجي المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة ،ومن خريجي الأكاديميات الأوربية ،ومن الفنانين العصاميين ،ونخص بالذكر كل من :زبير أحمد سيلام،جمال مرباح،حسين زياني ومنصف قيطا وغيرهم[1].

ج- الفترة الثالثة:فترة التسعينات وبداية القرن 21

عرفت فترة التسعينات أحداثا مأساوية في البلاد أثرت سلبا على التنمية الوطنية وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة ،وتسببت هذه الأحدا ث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن ،ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا أرض الوطن واستقروا بفرنسا وبعض البلدان الأوربية والبلدان الشقيقة ،ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد

[1]- لمصدر نفسه،ص 16-17.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من الفنانين مقتل السيد:أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وابنه رابح داخل مقر المدرسة .

ومع تخرج دفعات جديدة من الفنانين بدأت الحركة التشكيلية في الإنتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينيات ،مع تخرج دفعات جديدة من الفنانين ورجوع العديد منهم من أرض المهجر إلى أرض الوطن ،وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا وهناك في العاصمة وفي العديد من مدن الداخل ،وكان من مظاهر إنتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للإتحاد للإتحاد الوطني للفنون الثقافية مرة أخرى بعد أن كانت نغلقة لفترة طويلة وكذلك فتح العديد من قاعات العرض والأروقة الفنية بالعاصمة وغير مثل قاعات:إسما، قاعة م،قاعة السقيفة ،وقاعة أنعا بوهران ،وقاعة مسرح الهواء الطلق وفضاءات حصن 23،وكذلك المراكز الثقافية المنتشرة عبر الوطن ،وقد سمح فتح العديد من هذه القاعات الخاصة مثل قاعة (تفست)بالقبة وقاعة (دار الفكر) بالشراقة وقاعة (فنون) بشارع ديدوش موراد وغيرها من القاعات الخاصةق إنعاش الفن الجزائري مرة أخرى وا ٍثراء التراث الوطني الفني ،وتوزيعه إلى المهتمين بعد أن كان حكر على المؤسسات العمومية وحدها،ولعبت هذه القاعات دور الوساطة بين الفنانين المنتجين ونذكر من الفنانين الذين ظهروا في فترة التسعينيات :رجاح رشيد وزوجته أحلام كودوكلي ،والفنان سلامي عبد الحليم ،وهو فنان من ورقلة يتميز أسلوبه بتكوينات جيدة ،وألوان ساطعة ولا شك أن الإنطلاقة الجيدة للفن التشكيلي نهاية التسعينيات وبداية القرن 21 قد أثمر بروز العديد من الفنانين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجزائريين الذين أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والدولية نتيجة لإحتكاكهم بالفنانين العلميين أيام الهجرة[1].

المطلب الثالث :معالم تأثر الفن التشكيلي الجزائري بالفن الغربي

لو إعتبرنا الفن التشكيلي أد با تكتب فيه مئة الصفحات في لوحة واحدة ،أداته الفرشات ومادتهاالألوان و الأصباغ تنبثق أبعاده ومدلولاته من واقع الشعب وتاريخه وانتمائه وأحلامه لقلنا أن الفنانين التشكيليين الجزائريين برعوا في ها الأدب وسجلوا فيه مئات الصفحات الخالدة التي إنتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين.

قال أحد النقاد الغربيين وهو يصف الفن الجزائري:إ ذ رسامي الشر قي كانوا من بين أفضل أولئك الذين تمكنوا من تحويل أناملهم إلى عدسات !ولقد قامت في الجزائر خلال القرن التاسع عشر نخبة من كبار المشرقين الرسامين الغربيين الذين إنبهروا بثراء البيئة الإجتماعية الإسلامية ،وترك العديد منهم لوحات وأعمالا ناطقة تعبر عن إلى انجذابهم إلى سحر هذه البيئة وعمقها وأصالتها وثرائها بالتراث المتميز ،وكان من أبرز هؤلاء دولاكروا وفرومنتين ،وسكاسر بو و إشيان ديني وغيرهم من الذين أضافوا

[1] –المصدر السابق،ص18–19.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعروضات المتحف الوطني للفنون الجميلة أعمالا رائعة ،ولقد بلغ تأثر بعضه بهذه البيئة[1].

التمسك بالإقامة الدائمة في الجزائر لتدريس الطريقة الغربية في التعبير الإنطباعي في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة الجزائرية ،ولقد ذهب الرسام الفرنسي الشهير"إشبان ديني"في تأثره بهذا التراث إلى حد إشهار إسلامه عام 1913 وسمى نفسه "ناصر الدين "ومات عقب أداءه لفريضة الحج 1920ودفن في مدينة بوسعادة الجزائرية بعد أن اقام عدة معارض فنية في الجزائر وباريس أبرز من خلالها عمق التراث الإسلامي وأبعاده الحضارية والإنسانية.

وعلى الرغم من التركيز على الجانب الإنتمائي في الفن التشكيلي الجزائري فإن الفنانين لم يكونو ا متحجرين وصادين على التأثر بالمدارس الفنية الغربية وأساليبها في التعبير الإنطباعي ،ولقد سعى العديد منهم إلى

[1]– الفن التشكيلي في الجزائر، منتدى العلوم والتكنولوجيا، 07-02-2010، نقلا عن الرابط:

vb.arabsgate.com/showthread.php?t=515498.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

توظيف ها التزاوج بين المدرستين لتجديد الدم الذي كان يجري بحيوية في عروق الحركة الفنية الجزائرية ضمن هذه البيئة من التمسك بالأصل والتراث،والإنفتاح المقنن على الغرب[1].

المبحث الثاني :واقع المرأة الصحراوية في الفن التشكيلي الجزائري

المطلب الأول :نظرة المستشرقين إلى المرأة الجزائرية من خلال الأعمال الفنية

في بداية القرن التاسع عشر بدأت أعداد الأوربيين الذين يسافرون إلى الشرق الأوسط تتزايد فشدو ا الرحال من مختلف البلدان الغربية الى الشرق بحثا عن موضوعات ومناظر جديدة وآفاق وغير مكتشفة يستلهمونها في لوحات جميلة لعبت نجاحا كبيرا في أشهر المعارض الدولية [2].

يقول أحد الفنانين المستشرقين:

يا له من جمال،يا له من سحر آسر،يا لها من ملابس ،خشيت أن يعتقد ديلي "الترجمان" أنه أصابني مس من الجنون ،الحقيقة أني كنت مذهولا من كل ماهو مدهش وجديد أمامي ومقتنعا أني وجدت نفسي على أرض بكر

كان الشرق جاذبية خاصة بالنسبة للفنانين الغربيين وذلك بوصفه عالم أساطير شهر زاد وألف ليلة وليلة والجزء المحرم من حياة الشرقي ،هو

---

[1]– نفس المصدر السابق.

[2]– محمد خالدي ، المستشرقين وأثرهم الفكري والفني في الجزائر، مجلة الاثر، العدد13،جامعة تلمسان الجزائر، مارس2012م،ص174.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في ذاته يفسر العلاقة الرومانسية بالمرأة التي هي بالنسبة للفنان رافد جماتلي مثير للإبداع ،ومما لا شك فيه أن فكرة "الحريم"كانت تعابث خيال الفنان الأوربي كما نذكر الشرق، وتجعله أسير علم يرى نفسه فيه سلطانا محاطا بعدد من العباد الحسان ،وكان لبعض هؤ لاء الفنانين محاولاتهم للتغلغل في عمق ظاهرة الحريم ،وتعرية هذا العالم المقدس ،للوصول إلى الحقيقة ،إلى سر الحر ،والبيوت المغلفة من الخارج المفتوح على أبواب تطل منه السماء من الداخل ولقد حاول (دولاكروا) الرومانسي الإرتقاء بصورة المرأة الشرقية ،الهة كل الفنون ،والنموذج الإنساني الذي مازال يحتفظ بلقبه التاريخي .

فالمرأة الشرقية –المحجبة ،أسيرة الحريم تجسد بعدا خفيا عسيرا على الإدراك لكنها تمثل جاذبية خاصة ،وا ذا كان عدد من الفنانين الغربيين قد حاول فك رموز الحريم الشرقي،المحرم عليه رؤيته ومعايشته ،إلا أن دولاكروا كان الوحيد الذي وافته الفرصة التريخية لرؤية (الحر ملك)بالجزائر وهذه الحالة الإستثنائية لم تتح لأحد غيره من الفنانين وأدرك (دولاكروا) ماهية الشرق الحقيقي في أكثر عناصره غموضا وسحرا ،وشرع في رسم لوحته(ميناء الجزائر)فشخصية المرأة الشرقية تتضح شاعرية ورهافة ورخاء شرقيا يذكرنا بعالم ألف ليلة وليلة[1].

[1]– مجموعة متحف فرحات، المرأة العربية في لوحات المستشرقين: من اسطورة الف ليلة وليلة الي الواقع، 3مارس 2013. متوفرة على الرابط:

Farhatartmuseum.blogspot.com/2013/blog-post?m=1

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الثاني :أهم الأعمال الفنية التي إهتمت بالمرأة الجزائرية

(النساء الجزائريات)هو العنوان الذي إختاره الرسام الفرنسي بوجين دولاكروا للوحته التي تعد من أشهر ما أنتجته المخيلة التشكيلية الأوربية في تمثلها للشرق العربي الإسلامي عبر الصور المرسومة والمنسوبة للمرأة الجزائرية .

ووصف المشهد بأنه منسوب للمرأة الجزائرية مهم لإبراز عنصر التخيل أو التمثيل في عمل فني ذائع الصيت تظل أهميته كامنة في ذلك التمثل وليس في مدى تمثيله للواقع أو إنطباقه عليه.

ومرد ذلك إلى أمرين: الأول موقع الثقافة الفرنسية تجاه منطقة عربية كانت عند إنتاج اللوحة واقعة تحت الإحتلال الفرنسي ،والثاني أن واقع المرأة الجزائرية لايمكن إختزاله في صورة واحدة مهما كانت منصفة ،ناهيك بألا تكون كذلك.

ومع أن سؤال الإنطباق على الواقع قد يبدو شاذا في تناول عمل فني سداه ولحمته الخيال الذي يعيد تشكيل الواقع ،فإن سؤال الواقع سيظل يلح في سياق الإختلاف الثقافي وعلاقات القوة التي ترسم المسافة بين الفنان والموضوع في لوحة أو بالأحرى لوحات كالتي أشير إليها هنا[1].

[1]– د.سعد البازعي،**النساء الجزائريات... الفن والاستعمار من ديلاكروا الى بيكاسو**،جريدة الشرق الاوسط،،العدد14260،السعودية ،13ديسمبر 2017. متوفرة على الرابط:

https://m.aawsat.com/hom/article/1111346/

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنجز دولاكروا اللوحة الشهيرة عام1834تحت عنوان (نساء الجزائر في شقتهن)أو في (مسكنهن)وأعاد رسم المشهد من زاوية مختلفة قليلا لتنتج لوحة أخرى تحت الإسم نفسه .واللوحة الأشهر من اللوحتين موجودة الآن في متحف اللوفر في باريس،وتظهر ثلاث نساء تجلس إثنتان منهن في وضع يشير إلأى حديث مشترك بينما جلست الثالثة منفرد تنظر بإتجاه الرسام أو الرائي،وفي الوقت نفسه تبدو وعلى يمين الصورة إمرأة إفريقية تبدو وكأنها خادمة .

وضع النساء مفتوح التفسيرات كثيرة ولكن الواضح إفتتان الرسام بالديكور وزركشة الملابس مع بعد عن الإثارة الجنسية التي إتسمت بها رسومات أخرى للحريم أو النساء الشرقيات في المخيلة الأوربية ،والتي تتسم بالعري أو ما يقترب منه، العناصر التي تتسم الشرق موجودة ليس في للباس والديكور فحسب ،وا إنما في الملذات الحسية كالنارجيلية أو الأرجيلية المتاحة للجميع في وسط اللوحة.

وفي عام1999عادت الكاتبة إلى ديلاكروا ضمن رسامين آخرين لتناقش تمثلهم للنساء الجزائريات في كتاب بالفرنسية عنوانه" هذه الأصوات التي تحاصرني"تضمن مجموعة من المقالات.

في تناولها عبرت جبار،كما يشير أحد المحللين ،عن إعجابها بما أنجزه أولئك الفنانون من تحرير لجسد المرأة الجزائرية وشخصيتها من خلال لوحات إقتحمت العزلة التقليدية المضروبة على الأنثى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فجبار لم ترى في اللوحات مجرد تكرار للصور المنظمة التي تتسم كثيرا من الأعمال الأوربية حول الشرق بإظهاره في شكل مثير أو غرائبي.

غير أن ذلك المحلل يذكر أيضا وجهات نظر مخالفة منها النظرة النسوية التي ترى في بعض اللوحات ،لا سيما بيكاسو الشهيرة التي تحمل نفس العنوان والتي إستوحاها من ديلاكروا،حيث يبدو بيكاسو وهو يتعامل بوحشية مع الجسد الأنثوي ممزقا إياه على الطريقة التكعيبية ومبرزا ما فيه من شهوانية على حساب الكرامة الإنسانية.

ولوحتي ديلاكروا وبيكاسو تقفان على طرفي العلاقة التاريخية التي ربطت فرنسا بالجزائر :تزامنت لوحة ديلاكروا مع الإحتلال الفرنسي للجزائر حيث تزامنت لوحة بيكاسو بقيام الثورة الجزائرية[1].

المطلب الثالث:مكانة المرأة الصحراوية ودورها في المجتمع الجزائري من خلال الأعمال الفنية

1- مكانة المرأة الصحراوية في المجتمع الجزائري

تحتل المرأة في المجتمع الصحراوي مكانة جد محترمة إلى درجة أنها تمثل الشرف بالنسبة للرجال وهي أولى بأن يضحي الرجل الصحراوي بنفسه دونها ليصونها معتبرا تعرضها لأي فعل يسئ لكرامتها أو ينقص هدوءها هو إهانة للرجل الصحراوي وتحد له قبل مايكون تحد للمرأة ،إذن فالمرأة

[1]- د.سعد البازعي،**النساء الجزائريات... الفن والاستعمار من ديلاكروا إلى بيكاسو**، مصدر سابق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصحراوية جوهرة ثمينة لا يسمح بلمسها أو الوصول إليها بسوء ،ولذلك ظل الصحراوين طول القرون لا تضع حرب لديهم أوزارها إلا وشدت رحال حرب جديدة دفاعا عن كرامتهم وفي مقدمتها حرية وأنفة المرأة الصحراوية التي تربت في ظل ذلك إلأى التحدي والبسالة وا إكتسبت القدرة على مواجهة الغزاة.

ولكنه أيضا مصدر فخر للرجل الصحراويين بأمهاتهم وأخواتهم وزوجاتهم اللاتي يعشن في نفوسهم قوة العزيمة والصمود وتحدي المعتدي بإيباء وبسالة[1].

مكانتها في حفظ التراث: مما لا شك فيه أن المرأة الصحراوية ظلت خزانا للتاث الوطني الصحراوي بشقيه المادي واللامادي .فليس هناك قطعة تراثية أو أثرية يمكننا ذكرها تخلو من بصمات المرأة الصحراوي ،إما أن تكون بصناعة أناملها أو بمشاركتها فالمرأة الصحراوية سجلت حضورها الإجتماعي والإقتصادي والسياسي بقوة في حياة الإنسان الصحراوي منذ قديم العصور ولا زالت إلى حد اليوم تشق طريقها بعز و ولإيباء داخل مجتمع يحترم الإنسان من أي جنس كان حقه في الحضور ولكنه كذلك يعترف لإنسان بكل مجهود يقدمه وبحقه بما يستحق من تقدير .

[1]– علال الدف، **مكانة المرأة في المجتمع الصحراوي**، مجلة اوقات الصحراء الغربية، 22 يوليو 2017.متاح على الرابط:

Wesatimes.com/?=6084

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالإضافة إلأى ماتلقنه للأجيال من حكم وأمثال وأحاجي ومقولات مأثورة عن الحكماء والعلماء والعقلاء تعمق من ثقافة الجيل وتوسع من معرفة[1].

وصدق في قوله من قال:الأم مدرسة إن أعددتها أعددت جيلا طيب الأعرا ق.إذن في هذا البيت لخص الشاعر دلالات عظيمة وجمعها في نفس عظيمة ومن الدلالات نفسها التي شهد التاريخ بها المرأة الصحراوية وهنا يكمن السر في إختفاء ظاهرة العنف ضد المرأة من حياة الصحراويين ومن قاموسهم الأخلاقي :فالمرأة العفيفة ،المجاهدة المعلمة والمربية الواعية بدورها في تربية وتلقين الأجيال ما يحافظون به على هويتهم ويحصنون به أنفسهم من الذوبان والإنز لاق ،هي بحق إمرأة تستحق الإحترام والتقدير،ولا يمكن أن تعيش على الهامش أو تكون عرضة لفعل لا يليق بمكانتها العالية في مجتمع يعتبر إهانة المرأة ،أو إستصغارها فضيحة ووصمة عار لا تمحى بطول السنين.

إن مراجعة مراجعة سريعة لتاريخ المرأة الصحراوية منذ القدم ستؤكد لا محالة أنها تنتزع وعن جدارة مكانة تحسد عليها بين نساء شعوب العالم فإذا كانت في القديم هي صاحبة إنجاز السكن ومستلزماته وتربية وتهيئة مايتناول

[1]- علال الدف، مكانة المرأة في المجتمع الصحراوي، مصدر سابق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

به من غذاء للعائلة وللضيوف فإنها في التاريخ الحديث قادت النضال ونقلت المناشير بين فروع التنظيم السري للجبهة الشعبير للتحرير[1].

2- دور المرأة الصحراوية في المجتمع الجزائري:

قول صحراوي شائع :الول يروم أن الرجل النبيل الكريم هو الذي يجعل المرأة عماماة له،أي يضعها في مرتبة متقدمة وعالية بينما الرجل الرذيل الحقير هو الذي يجعل المرأة في مرتبة دنيا ويعاملها بحقارة ويدوس عليها وعلى كرامتها.

قبل أن نلج هذا الموضوع الفرعي لا بد من الإعتراف أن صعوبة كبيرة تواجه كل من يحاول البحث في تجليات الثافة الصحراوية بصفة عامة بسبب شفهيتها وعدم تدوينها كما أن الصحراء بشساعتها وترامي أطرافها وتشبث الصحراويين فيها قديما وصعوبة وصعوبة الإتصال بينهم يزيد من تنامي الإختلاف في تفاصيل الموروث الثقافي مثلا قد تجد مثلا شائعا في منطقة ما بينما يكون يكون مجهولا في منطقة أخرى،أو تجد حكاية تحكى هنا،لكن

[1] علال الدف، المصدر السابق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تحكى لكن تحكى بطريقة أخرى في مكان آخر ،إن الإختلاف وارد في الكثير من الموروث الثقافي الصحراوي،وبينما لا يضع الباحث هذه الإشكالية في الحسبان فمن الممكن أن يقع في الكثير من التناقض والأخطاء[1].

إذا اردنا معرفة اي شئ عن صورة المرأة الصحراوية وأهمية الدور الذي لعبته في مجتمعها القديم لا بد أن نعود إلى الحقل الثقافي كمنبع أول،مهم وملهم كي نجمع منه حطام تلك الصورة التي نبحث عنها والتي لم نجد عنها شيئا كثيرا مكتوبا .إن عملا مثل هذا الجمع صورة المرأة الصحراوية وأهمية دورها في الحقل الثقافي يتطلب التنقيب في كل فروع الثافة الشعبية وبدقة وعدم جهل أو تجاوز أي مكون منها،فيقينا لا بد من البحث في الأدب الشفهي الصحراوي المحكي ،في العادات والأمثال و الأقوال الشعبية وفي المعتقدات والطقوس التي ظل الصحراويين يمارسونها ويعتقدون فيها إلى وقت قريب أو حتى الى اليوم .إن أول مايخرج به الباحث من أو قراءة حتى لو كانت سطحية،لأي موروث أو مكون أدبي شفهي أو من تحليل لأي طقس أو عادة صحراوية هي حضور المرأة الكثيف ، اللافت والبين والذي لا يحتاج لأدنى مجهود حتى يتم فك رموزه أو طلاسمه،ففي كل ما هو شفهي صحراوي أو في كل ماهو ثقافي شعبي مثلا إعتدنا على تسميته (أدب،شعر ،أمثال)تواجهنا ظاهرة وهي أن المرأة الصحراوية أكثر

[1]- حمدي يحظيه، **المرأة الصحراوية:صورة المرأة الصحراوية في الثقافة الشعبية**،مجلة الصحراء، متوفرة على الرابط:

Blog-sahara.blogspot.com.es/?m=1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حضورا من الرجل وصورتها أكثر ألفا من صورته ،إن الذي نعرفه جميعا أنه حينما يهتم شعراء وحكماء وأدباء أمة بشخص ويخلدونه في إنتاجهم فهذا لا يأتي من فراغ إنما أن ذلك الشخص المخلد قد إستحق أن يتم الحديث عنه وتخليده ولقيامه بدور ما في الحياة الجماعية لمجموعة بشرية ما ،إن الذ ي سيفاجئ أي باحث أو مجرد قارئ بسيط للأدب والثقافة الصحراوية هو أن المرأة نالت الحظ الأوفر من الذكر ومن الحضور ومن التميز ..وبمفردات العصر الحالي نقول يتجرد كامل من أي مبالغة واعية أن المرأة الصحراوية قديما قد أسند لها دور البطولة في الثقافة والموروث الأدبي الشعبي الصحراوي .ففي كل ما وصل لنا بالتواتر من منتوج أدبي ثري ،كانت المرأة هي البطلة واللاعب رقم واحد،وهي العمود الفقري للحكايات ، القصص،الأمثال ،والأحاجي الشعبية وفي الطقوس أيضا ،إن الذي نستخلصه من حضور المرأة في كل صنوف الإبداع الأدبي والثقافي الصحراوي هو إنعكاس لمكانتها جد المعتبرة في مجتمعها القديم والحديث ولم يقتصر حضورها على الأدب فقط بل نجد لها الكثير من الصور التي تستلزم الوقوف عندها في العادات والتقاليد الصحراوية والطقوس وهو ما لم يحصل مع الرجل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نجد في الأقوال الشعبية الصحراوية مايلي(اللي شق الراجل ترقعو لم،(مايمزقه الرجل يمكن أ ترقعه المرأة)أي ما أفسده الرجل في الأسرة يمكن أن تعالجه المرأة بصبرها وحنكتها[1] .

[1]– نفس المصدر السابق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلاصة :

من خلال ما تطرقنا له في هذا الفصل يمكن أن نستخلص أن دور المرأة في المجتمع الصحراوي هو دور بناء وا إصلاح على عكس الرجل الذي قد لا يبالي بأشياء كثيرة في محيطه.وفي مكان آخر يقولون" خيمة لاتوجد فيها إمرأة سيموت ضيوفها من الجوع"إن المعنى المضمر في هذا المثل هو أن أية خيمة لا توجد فيها إمرأة فإن الحياة والكرم وحسن الضيافة معدومة فيها .وحتى ولو كان الرجل موجودا في الخيمة وموجود الأكل وكل شئ إلا أن هناك بعض الخدمات المهمة التي لا تقوم بها إلا المرأة وحدها ،إنه إعتراف ضمني من طرف المجتمع أن دور العائلة لا يكتمل في المجتمع إلا بحضور المرأة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني

نماذج عن واقع المرأة الصحراوية من خلال الفن التشكيلي الجزائري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الأول: نماذج عن اعمال المرأة في البيئة الصحراوية من خلال الاعمال الفنية:

لوحة ملكة الطوارق

للفنان الجزائري حسين زيّاني، 2007

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في كتب التاريخ والأدب، كثيرا ما يُوصف الطوارق "أو الأمازيغ" بالرجال الزُرق بسبب ميلهم لارتداء ملابس يغلب عليها اللون الأزرق، وفي تقاليد الطوارق فإن الرجال هم من يرتدي الخمار بينما تكشف النساء عنوجوههن .

والكثير من الأعمال الأدبية ترسم للطوارق صورة لا تخلو من رومانسية بالنظر إلى ارتباط تاريخهم منذ القدم بالصحراء وما ترمز له من جلال وغموض وخطر .

غير أنهم أيضا مشهورون بشجاعتهم وشدّة بأسهم في الحروب والمعارك.وكانت نساؤهم وما زلن يتمتّعن بالكثير من مظاهر المساواة مع الرجال في حالات كثيرة كانت النساء هنّ من يتدرّبن على القتال وخوض المعارك بينما يُعهد للرجال بتولّي الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال .

وبعد دخول الأمازيغ في الإسلام، فقدت نساؤهم بعضا مقوّماتهن. لكنّهن ما يزلن يلعبن الكثير من الأدوار الاجتماعية والاقتصادية فيتزوّجن بإرادتهن ويُحترم رأيهنّ في المجالس التي تناقش مسائل القبيلة والمجتمع. كما أن تقاليد الأمازيغ ما تزال تحرّم تعدّد الزوجات وتعتبر ذلك انتهاكا للعرف العشائري .

في هذه اللوحة يرسم حسين زيّاني "تين هينان" أشهر امرأة في تاريخ الأمازيغ.وقد أشار إلى هذه المرأة العديد من المؤرّخين ومن بينهم ابن خلدون في بعض كتبه. ويعود الفضل إلى تين هينان في توحيد قبائل الأمازيغ وتأسيس أوّل مملكة لهم في الجبال تحت زعامتها خلال القرن السابع الميلادي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتُروى عن هذه المرأة قصص غريبة تشبه الأساطير وتتحدّث عن حكمتها ودهائها وقدراتها الخارقة. بعض المصادر تذكر انه عندما وصلت جيوش الأمويين إلى المنطقة في بدايات الفتح الإسلامي، خاض الطوارق بقيادة تين هينان حرب مقاومة ضارية ضدّ الجيوش المهاجمة .

وبسبب استماتة الأمازيغ في القتال، اضطرّت الجيوش العربية إلى التراجع والمرابطة في الصحراء لسنواتلكن مع وصول المدد من مصر، تمّ إلحاق الهزيمة النهائية بالأمازيغ ولم يمض وقت طويل حتى اعتنقوا الإسلام .

في اللوحة تجلس تين هينان على كرسيّ من الخشب المزخرف وتمسك بريش طاووس بينما يحرسها مجموعة من الرجال الملثّمين الذين يحملون تروسا ورماحا طويلة. نظرات المرأة وتعابير وجهها تشي بالجسارة والنبل والاعتداد بالنفس .

بعض التفاصيل في اللوحة مثل الملابس التقليدية والحليّ والمجوهرات الأنيقة التي ترتديها المرأة توحي بأنها هنا لحضور احتفال ما أو مناسبة اجتماعية. جمالها وأناقتها اللافتة تعيد إلى الأذهان ما قيل من أنها استطاعت توظيف جمالها سياسيا لإخضاع قبائل الأمازيغ ودمجهم في كيان واحد .

خلفية اللوحة باهتة وليس فيها تفاصيل كثيرة، ما يدفع الناظر إلى التركيز على موضوع اللوحة الأساسي، أي المرأة .

كان للنساء الأمازيغيات حضور مهمّ زمن الخلافة الإسلامية في بغداد واسبانيا ومكنّ مشهورات بذكائهن وبجمالهنّ الخاصّ . وكانت والدة احد الخلفاء العباسيين امرأة أمازيغية تُدعى سلامة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتاريخ الأمازيغ عموما يحفل بالعديد من النساء المقاتلات إحداهن ّ ، واسمها بارشاكو، اشتهرت بارتدائها ملابس الرجال وغاراتها المتكر ّ رة على القبائل الأخرى. وهناك امرأة مشهورة أخرى اسمها "الكاهنة"عُرفت بشجاعتها ودهائهاوعندما تعر ّ ضت ارض قومها للاحتلال عرضت على قائد الجيش الغازي أن يقترن بها ثم قامت بذبحه ليلة الزواج .

ويقال إن هؤلاء النساء ينحدرن من سلالة النساء الأمازونيات اللاتي تذكر بعض المصادر التاريخية أن موطنهن ّ الأصلي كان غرب ليبيا حيث عاش الأمازيغ وما زالوا .

ولد الرس ّ ام حسين زي ّ اني في الجزائر قبل خمسين عاما لعائلة متوسطة الحالومنذ صغره كان يظهر ميلا خاص ّ ا للرسمكان أو ّ ل ما رسمه بعض مظاهر الحياة اليومية في قريته الصغيرة. ثم أصبح يرسم الطبيعة والمواضيع التاريخية وأحيانا الفانتازية .

كما رسم صورا من تاريخ الجزائر، من أهم ّ ها لوحة للأمير عبدالقادر الذي يوصف بأنه مؤس ّ س الجزائر الحديثة .

ولوحات زي ّ اني يغلب عليها الأسلوب الواقعي.وبعضها تذكّر بالرسم الاستشراقي ولوحات ديلاكروا على وجه الخصوص .

ومن الواضح انه يولي أهم ّ ية خاص ّ ة بالتفاصيل والألوان وتفاعلات الضوء والظل .

في بدايات القرن الماضي عثرت بعثة أثرية فرنسية على قبر تين هينان في احد المواقع القديمة في جنوب الجزائر.واكتُشفت داخل القبر عملات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأوان خزفية تعود إلى ذلك العصر وفي ما بعد نُقلت رفاتها إلى احد متاحف الجزائر العاصمة حيث وضعت داخل صندوق زجاجي مع ثوبها وحليّها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الثاني: نظرة اتيان ديني للمرأة الصحراوية من خلال اعماله الفنية

تمهيد

تعتمد هذه الدراسة إلى إختبار عينة قصدية بما أن الأداء التي يعتمد عليها الباحث أساسا محدودة والتي تمثل مجموعة لوحات الفنان ناصر الدين ديني هو التي تبلغ (139) لوحة فنية مميزة تصور الجزائر ومنطقة بوسعادة خاصة والعبارات الإسلامية المختلفة وعليه فقد قمنا بإختيار لوحة فنية من اللوحات التي تناولت موضوعا ذو وصفة إجتماعية ثقافية كونها جسدت (فتيات ترقص وتغني).

ونظرا لأن الطبيعة دراستنا ستتناول بالتركيز وبأكثر عمق المحتوى الباطن أو الضمني فسيتم الإعتماد على نوع من أنواع تقنيات تحليل المحتوى ألا وهو تحليل المحتوى السيميولوجي بإستخدام المعاني الضمنية والدلالية بمختلف الرسائل وتعني الدلالية المعنى المحدد غير المتغير لأي علامة ما ،وتمثل الضمنية المعنى المتغير .

حيث تهتم هذه الأخيرة بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب وبإعادى تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهم أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الثقافي.

فالسميولوجيا إذن هي كل مايدرس حياة العلامات في كنف الحياة الإجتماعية ،أي دراسة حياة العلامة في المجتمع مثل أساليب التحية عند

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مختلف الشعوب وعادات الأكل والشرب عندهم فيخبرنا هذا العلم عن ماهية العلامة وعن قوانينها التي تحكمها.

وقد بين الباحث الدانيماركي لويس بامسلاف "الغرض من التحليل السميولوجي قائلا:"هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شئ بإعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى،ويمثل التحليل السميولوجي بالنسبة ل(دولان بارت) شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألنية على حد سواء ،يلتزم الباحث بالحياة إتجاه هذه الرسالة من جهة ،ويسعى فيه من جهة أخرى لتحقيق التكامل من خلال التطرق إى الجوانب الأخرى السيكولوجية .الإجتماعية الثقافية ..التي يمكن أ تدعم التحليل بشكل آخر.

1- يهتم تحليل المضمون السيميولوجي ،بالتحليل الكيفي للنظام:

يهتم تحليل المضمون السيميولوجي ،بالتحليل الكيفي لنظام الرسائل بمعنى الكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل كذا المعاني الغائبة عن ذهن القارئ لهذا يفيد هذا المنهج في الرفع من القيمة الجمالية والإتصالية للصورة وتطوير حسن الملاحظة ودقة النظر واكتساب المعارف وتوسيعها .

لهذا الغرض تتبنى الدراسة نفس الطريقة المعتمدة من طرف "ماريين جولي"في تحليل الصورة كما يتبين ذلك لاحقا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما لقت هذه الفكرة تطورا واستمرارية فيما بعد من طرف "دولان بارت"الذي يعتبر أول من وضع منهجية توظيف التحليل السيميولوجيى في الصورة والتي طبقها على المثال الإشهاري"لعجائن نبزاني"في كتابة "بلاغة الصورة"تحدثت عن مستويين في قراءة المعاني:

أ- **مستوى المعاني المتلقاة:**معاني المعجم والتي تسمى معاني التعيين

ب- **مستوى المعاني المتطفلة الإضافية:**الإضافة والتي تكون ضمنية في أغلب الأحيان والتي تسمى معاني الإيحاء وعلى هذا الأساس الذي قدمه بارت و(laurent gerver)ران جير فيرو في تحليل الصورة وهي الطريقة التي سنعتمدها في دراستنا هذه كونها طريقة واضحة الخطوات وبسيرة من حيث التطبيق ،لاتعتبر طريقة شاملة في تحليل الصورة الثابتة بجميع أنواعها ومجالاتها وعلى رأسها الصورة الفنية .

وعلى حد تعبير "جيرفيرو"ومهاي السيمولوجي "الباحث في السيمولوجيا"هو معنى الصورة وما الذي أراد أن يعبر عنه الفنان وما هي الرموز التي إستعملها من أجل ذلك ،وبالتالي الباحث يدخل الصورة في شبكة تحليل بحيث يهتم بمكونات هذه الصورة .

ودلالات هذه المكونات .وعلى هذا السيميولوجيون يتجاوزن في دراستهم تسمية ب"الدال" أي المعنى الأول القاعدي إلى المدلول أي المعنى الإسقاطي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- القراءة السيميولوجية للوحة:" فتيات ترقص وتغني"

الفنان الفرنسي:"اتيان ديني" (Etienne Dinet)

صورة رقم(1)صورة فتيات ترقص وتغني للفنان "اتيان دينيه"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولا :الوصف الأولي

1- الجانب التقني

أ- إسم المرسل أو صاحب اللوحة هو إتيان دينيه (etienne dinet) الملقب في الجزائر بناصر الدين وهو فنان فرنسي ولد بباريس يوم28مارس 1861وهو أحسن مثل للفنان الفرنسي الذي تأثر بالحياة الجزائرية التي أحبها واندمج بها وأحب الجزائر وهام بها وأحب شعبها وقاسمه أفراحه ،إستطاع أن يتغلغل داخل الروح الجزائر ويحس بمعانات شعبها ويعبر عن تلك المعانات بكل صدق ،وبفضل إتصالاته المعمقة بشعب هذا البلد المسلم تعرف إلى بساطته وصدقه الذي طبعته بها طبيعة الإسلام ،فأحب هذا الدين هو مصدر طبيعة هذا الشعب المميز بمساحته و بساطته فدخل في دين الله عن طواعبة واقتناع في أنه أوصى أن يدفن في بقعة من الأرض الجزائرية مع شعبها المسلم الذي أحبه من أعماقه[1].

والفنان دينيه إبن عائلة فرنسية بورجوازية، لقد كان أبوه محاميا لدى محكمة السين وكان جده مهندسا وابن وكيل الملك في قصر فونتين بلو أما أمه لويز ماري أدل بوشيه lois marie adel boucher)، فقد كانت إبنة محام

[1] -ابراهيم مردوخ، **مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر**، مصدر سابق،ص65

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد حصوله على الشهادة الثانوية توجه إلى مدرسة الفنون الجميلة بباريس ثم إلتحق بأكاديمية جوليات ،وتتلمذ على يد الفنان بورجوا وعلى يد روبيرفلوري[1].

واحتل هذا الفنان مرتبة خاصة جدا في تاريخ الرسم الإستشرافي وقد أنهى بعجلة دراسة الأكاديمية نشأته في ذلك الفنانين الآخرين ليشق طريقه سريعا.

وعرف دينيه بلوحاته التي سجل فيها التاريخ الجزائري كما إتسمت لوحاته بالأصالة نظرا لإرتباطه وتعاطفه تجاه الشعب الجزائري ونظرا لموهبته التي أكسبته إحترام الشعب.

ولقد ذهب دينيه في تأُثره بهذه التراث إلى حد إشهار إسلامه سنة1913 وسمى نفسه ناصر الدين ،ومات عقب أداءه لفريضة الحج سنة 1929ودفن في مدينة بوسعادة الجزائرية بعد أن أقام عدة معارض فنية في الجزائر وباريس أبرز من خلالها عمق التراث الإسلامي وأبعاده الحضارية والإنسانية[2].

كان دينيه بلا منافس ،ضمن المستشرقين الآخرين التي غالبت العاطفة الشديدة على لوحاتهم وذلك يرجع بلا شك إلى موهبته النادرة التي عرف بها.

---

[1] – المصدر السابق،ص65.

[2] – لمجد ناصر، **ناصر الدين دينيه(حياته وافكاره)**، دار الخليل للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر، 2013، ص31.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتأكيدا لإعتناقه لدين الله الحنيف أوصى بأن يدفن بالمقبرة الإسلامية ببوسعادة تلك المدينة التي عاش فيها أزهى أيام عمره ،وأنجز فيها أجمل لوحاته الفنية .

ب- تاريخ الإنتاج :

هذه اللوحة رسمت سنة 1903 وهي موجودة في باريس للجمعية الوطنية للفنون الجميلة رقم 349.صالون المستشرقين الفرنسيين.

ج- نوع الحامل والتقنية المستعملة:

لوحة أصلية وألوان زيتية على قماش.

د- شكل إطار اللوحة وحجمها العام:

اللوحة جاءت في إطار مستطيل أما الأبعاد فقد جاءت 49.5 - 40سم

2 الجانب التشكيلي:

أ- عدد الألوان ودرجة إنتشارها :

إستعمل الفنان في لوحته هذه عدد كبير من الألوان الزاهية الباردة والساخنة على حد سواء وبتدرجات مختلفة فقد استخدم اللون الأحمر بكميات كبيرة ،وكذا اللون البني بدرجة ثانية واللون الفضي بدرجة ثالثة،ويليه اللون الأسود ثم ذكر في خلفية الصورة على توضيح اللون الأخضر والذهبي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- التمثيلات الأيقونية التي جاءت في اللوحة:

لقد استخدم الفنان الخطوط العمودية والمستقيمة والدائرية الموجودة في الحلي واللوحة جاءت في إطار مستطيل ،اما في قلب اللوحة فقد تعددت وتنوعت الأشكال والتمثيلات الأيقونية إذ ترى اشكال ادمية سنوية وفي الخلف بعض الأعمدة الخشبية.

3 الموضوع:

أ- علاقة اللوحة بالعنوان

العنوان الذي إختاره الفنان هو فتيات ترقص وتغني ،وهو عنوان معبر عن ما تبديه لنا اللوحة ،من فتيات ترقصن وتغنين.

ب- الوصف الأول لعناصر اللوحة

جاءت الصورة عامرة بالأشكال والألوان والتفاصيل إنها لوحة لا تعثر عليه في مكان شاغر ،لا يظهر من العنوان ،الصورة تمثيل لفتيات ترقص وتغنين في واحة جميلة.

فالفتاة على الشمال تظهر بكامل زينتها حيث تزينها الأساور وقد إرتدت ثوبا بنيا قاتم اللون ولحافا أمحر اللون.ومعصب أحمر وقد شبكته على أحد الجانبي ببعض الحلي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما عن ملامحها ،فهي ملامح فتاة بوسعادية ،بشرة قمحية ،وعيون واسعة مكحلة وحاجبين رفيعين أسودين ثم أنف وفم دقيقين ،وقد إرتسمت على صفحة وجهها إبتسامة خافتة..

وتقريبا الخطوط العريضة للملامح تتكرر مع الفتاة الثانية لمتبقيات من شعر فاحم السواد وبشرة قمحية وقسمات دقيقة مع إختلاف في التفصيل مما يعطي لكل واحد منهن تقاسيمها الخاصة .

وقد عمد الفنان على كسوتهن بأثواب زاهية الألوان متباينة التفاصيل ،بل وأعطى إلى كل واحدة منهن حيا مختلفا متميزا.

هذا عن الحركة في اللوحة ،وا إذا جئنا إلى وصف الطبيعة الساكنة ،نجد أننا في واحة من واحات بوسعادة .هذه مجمل عناصر اللوحة التي إشتركت فيها العناصر الجامدة البشرية بصفة عامة.

ثانيا:دراسة بيئة اللوحة

أ- الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

إن دينيه إختار أن يكون رساما تشبيهيا فهو عندا يعالج صورة أو منظرا طبيعيا أو موضوعا روائيا ،فإن براعة فنه تظهر في الإنسجام بين الألوان والضوء في جوها العام ،وكل هذا جعل النقاد يشبهونه"بانجر"وكوربي"ومانييه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد عاش نصر الدين في عصر كان فيه الفنانون يقتسمون إلهامهم من القديم والأساطير بشكل مستمر أما هو فنجده يتحول إلى العالم العربي لكي يجعله للآخرين فهوما ومحبوبا.

وفنه في الدقة يكمن أيضا في البحث البحث والإستعارة التي تعبر عن إحساس ملتزم في خدمة مثل أعلى والحقيقة أن فنه قائم على دقة الملاحظة بالإضافة إلى الألفة الروحية التي تنعكس على أشخاصه لكي يوضح نفسيتهم ،وظروفهم الإجتماعية ووسطهم الثقافي.

ولا يريد بأسلوبه هذا أن ينافس التصوير بل يريد بطريقته الماهرة وا ٍتقانه لمزج الألوان أن يعبر بلغة سهلة عن هذه الحقيقة المعقدة الممتعة .

وعليه لم يكن فنه بعيدا عن الجمهور ،فقد تصدى لمعاني الحياة الإنسانية ،أما الإثارة الخفية في رسومه وسعيه لخلق الجو الملائم فإنها تقربه من الإنطباعية في حد ما،ولكن أصالته تقوم أساسا على تصوير أشخاصه ،ورسم طابع المصير على وجوههم.

فأسلوب دينيه الفني يقترب كثيرا إلى المدرسة الإنطباعية الرسم بالنور والتي تعود جذورها إلى فئة من الشبان الفنانون وقفوا أمام شواطئ البحر يتأملونه فخطف أبصارهم الضوء المتلألئ على صفحة المياه المترقرقة ،فصاح أحدهم إنه بحر من نور .إستهوت الفكرة المجموعة وأخذوا يكرسون أعمالهم الفنية للرسم بالنور ،أي الإهتمام بالتعبير عن الضوء وانعكاساته في الطبيعة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

،متأثرين بأضواء البحر وبألوان قوس قزح الزاهية، ومن هنا سماهم البعض التأثيريون.

إلا أن أحد النقاد المتحيزين للمدرسة الواقعية التي كانت ماتزال هي المذهب السائد فنيا لم يعجبه الأسلوب الجديد لهؤلاء الشباب،فقال ساخرا إنهم إنطباعيون يعني ينطلقون في أعمالهم من التأثير المباشر بالإنطباع الأول الذي يأخذونه من ألوان الطبيعة مثل :قوس قزح وأضواء النجوم وتلألؤ مياه البحر.

وأراد هؤلاء الشباب أن يثبتوا "علمية "مذهبهم الجدي في الفن ويردوا بشكل عملي على النقاد من أصار الواقعية التي كانت تعلي من شأن موضوع اللوحة على ماعداه من ألوان وأضواء...فقام الإنطباعيون بوضع معالم محددة لمذهبهم الفني إرتكزت على فكرية تحليل الضوء لألوانه الأصلية (ألوا ن قو سـ قزح)وبدلا من خلط هذه الألوان معا على سطح اللوحة راحوا يضعون كل لون منفصل بجوار الآخر في صورة لمسات صغيرة بالفرشات ،وأدى هذا إلى ظهور العنصر الثاني (غير زهو الألوان وعدم خلطها)المميز لأعمال الإنطباعيين ،وهو ظهور لمسات الفرشات وآثارها على سطح اللوحة فيما يعرف بالملمس الذي يصنع تضاريس بارزة للوحة وأصبحت اللوحة عند الإنطباعيين في ذاتها مهمة ،وكل متكامل كفكرة وألوان وأضواء بدلا من تركيز الواقعية على الفكرة فقط[1].

[1]-http://www.col-sea.com/vb/newreply.php?do=newreply &noquote =1&p=311754.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويحاول رسامو الإنطباعية تقليد تقليد الضوء عندما ينعكس على أسطح الأشياء ويحققون ذلك بإستخدام الألوان الزيتية في بقع منفصلة صغيرة ذات شكل و اضح ،بدلا من خلطه على لوحة الألوان وفضل الإنطباعيون العمل في الخلاء لتصوير الطبيعة مباشرة ،وليس داخل جدران المرسم وأحيانا كانوا يقومون برسم نفس المنظر مرات عديدة في ظروف جوية مختلفة ،لإظهار كيف تتغير الألوان والصفات السطحية في الأوقات المختلفة .

ولقد إعتقد الإنطباعيون أن الخط في الرسم من صنع الإنسان إذ لا وجود للخط في الطبيعة وألوان المنشور كما هو معروف هي: البنفسجي والنيلي والأزرق والأخضر والأصفر والبرتقالي والأحمر ،وكانت ألوان الإنطباعيون نظيفة نقية صافية ،عنيت بتسجيل المشاهد بعين عابرة وبلحظة إحساس الفنان في مكان وزمان واحد إذ أن الفنان الإنطباعي يقوم بتسجيل مشاهداته وانطباعاته في فترة معينة من الزمن،كما يلتقط المصور الفوتوغرافي صورة لشئ ما في لحظة معينة من النهار ،لقد عني التأثيريون بتصوير الأشكال تحت ضوء الشمس مباشرة وخاصة لحظة شروق الشمس،فظهرت لوحاتهم متألقة بالألوان الجميلة[1].

[1] – المصدر السابق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- علاقة اللوحة بالفنان:

جسد دينيه في لوحته هذه مفهوم الجمال كما يراه الشرقي الجمال بتلك النظر الرومانسية التي ترسمها الألوان الزاهية المتناغمة والخطوط المناسبة في رفق وأناة دون أن تصدم العين بتكسرها جمال المظهر الإنساني الذي لا يتجد إلا في كيان الفتاة البهية الحسناء الشابة التي نجدها هنا على هيئتين مختلفتين لفتيات يافعات جميلات مستديرات الوجه مكحولات العين ،سوداوات الشعر وقد زادتهن حسنا فوق حسنهن الثياب التي يرتدينها والحلي التي يتحلي نبها حلي فضية براقة وثياب زاهية الألوان ،إنهن بإختصار سحر الجمال البوسعادي الجزائري عندما يجتمع في هيئة فتاة ،هذا الجمال الذي كان يغار عليه الرجال ويحجبونه على أنظار الغرباء فيبقى سجين جدران المنازل ،فبوسعادة حسب دينيه من تستحق إسم بشير الخير عن حق فإذا كانت الجنة في السماء فإنها بالتأكيدفوق هذه البلاد ،وا ن كانت على الأرض فهي تحتها تماما .نساؤها فاتنات بكلامهن وجمالهن ،أسرات وفي سن عمر الورود ،يعرفن كيف يتزين ويغنين ويرقصن حتى يخطفن العقل ،إنه عالم شاعري تناوله دينيه في كثير من أعماله .

ثالثا:المقاربة السيميولوجية

اللوحة تقترب من أسلوب الإنطباعية كما وأن تكلمنا سابقا ،وبهذا الإختبار يؤكد "دينيه"على عشقه وسحره بالجمال الشرقي،وحتى الموضع في حد ذاته يشي بالمدلول نفسه هو عشقه للعالم الشرقي العربي الإسلامي دون غيره

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذلك من خلال مكونات اللوحة جميعها دون إستثناء سواء الأيقونات أو الألوان المختارة،ملامح عربية محلية،أزياء جزائرية وحلي عتيقة.

فالجلية الجزائرية ،منذ لقيت إهتمام الهواة والمختصين كما شهد عليه المعارض المختلفة الكتب والأدوات المنجزة من حين لآخر علاوة على الجاذبية التي نتمارسها على الكل فتظهر كأداة شاهدة مخصصة لإبراز قيمة الجسم أداة حامية من الأمراض والعين الشريرة ضامنة للمستقبل زيادة على الفوائد التي تجلبها للحياة العائلية والإجتماعية للأشخاص،تصبح أداة شاهدة للثقافة والإديولوجية لفئة إجتماعية أو عرقية معينة .

فقدرة الحلية في التعبير عم معنى ما تكمن في إحتوائها للخبرة الفنية لمجموعة ما وخبرة الحياة والفكرة:إنشغالات ،علاقات بين الأشخاص وبين الجماعات ،العقائد الخرافات وتعتبر أشكال وزخرفة الحلية عناصر مكونة ورموز .

مثلا :الثعبان الموجود في مختلف الحلي النسوية مثل:الاشناف ،الاساور ،حلقات الأرجل ...الخ تمس مبادئ الوجود والحياة ونذكر بالتحديد الدوري والدائم على المستوى الكوني (مبدأ التطور) أو على المستوى البشري (مبدأ الإتصال الجنسي)ورموز أخرى مثل اليد ،السمكة ،المشط،الهلال...تعيدنا إلى الأسئلة الأساسية للوجود وللعالم الطبيعي وما وراء الطبيعة :الحياة ،الموت،الحماية ،الآلهة والكواكب وعليه تعتبر الحلية أداة شاهدة للتقاليد التقنية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما حاول الفنان أن يوضح لنا الحلي النسوية في بوسعادة التي أقل ماتقول عنها أنها عتيقة وقديمة قد المدينة ذاتها ،وبالفعل فإن الحلية على وجه الخصوص تميز واحة الحضنة ويشهد على وجوده منذ القدم بحيث أنه تم العثور في الأضرحة القديمة الكائنة بضواحي بوسعادة على أساور ومشابك يرجع عصرها إلى القرون الأولى من العهد المسيحي وا ٍن مدلول الحلية التقليدية معقد لأن الحلية تحمل في ذاتها صورا على الطبيعة البشرية وعن المرأة على وجه التحديد .ولكنها تجسد في نفس الوقت قرونا من حضارة رفضت الإستسلام إنها بمثابة ثقافة تعبر عن شخصية عرفت الصمود في وجه الإلتماسات الغربية وجمعت الإبداع والذكاء والذوق والأمل والسعادة والرضو خ أيضا لتثبيتهم[1].

والمصور من خلال هذه اللوحة أراد أن يطلعنا على عالم الجمال ،فالفتاة البوسعادية الجزائرية كما يعني أنها تعيسة في حياتها فهي ترتدي أبهى الملابس وأغلى الحلي وهذا ما يبدو في الصورة فالإرتداء الجيد للملابس لإرضاء الخيال الشخصي لكل فرد يؤثر على الإنطباع الذي يراه الآخرون ،فاختيار الملابس هام ،فهي تخبر الأخرين بشئ من التفصيل عن ذوقنا الذي يعتبر جزء متكامل من شخصيتنا.

[1]– يويف نسيب، **واحة بوسعادة** المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،ص53.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وما نرتديه بصورة أفكارنا الشخصية ،فطراز الملابس يرسل برقية هل هذا الفرد مرح أو جاد ،واقعي أو خيالي ،كئيب أو مسرور كل هذا الإنطباعات من وا إلى الآخرين[1].

وا إذا تعمقنا أكثر في إستنطاق مدلولات الحيز المكاني للوحة،نجد أن هناك تأكيد على وجود الحياة وحب الحياة فكل الدلالات الموظفة توحي بذلك.

دلالات الألوا ن:

جاءت دلالات الألوان الموجودة في اللوحة على مايلي :البني القاتم على قساوة الطبيعة والبيئة الصحراوية ،في حين جاءت دلالة اللون الأحمر إلى السعادة والرومانسية والحب،أما اللون الفضي فقد رمز إلى النقاء والنور والوضوح والأمل والبهجة وهو يرمز للزمن الإيجابي وللأيام الحلوة ،ويمثل في الوقت نفسه المواصفات الملائكية والجمالية والأصالة في حين جاءت دلالات اللونان الأخضر واللون الذهبي في اللوحة في أن اللون الأخضر لون سكان أهل الفردوس ،ولون الخصب والنماء والفرح والبهجة والسرور وهو لون السهل الخصيب وهو من الألوان البارقة كما أنها ألوان الفضاء التي تعطي إحساسا باللانهاية أما اللون الذهبي فقد إستعمل لكونه لون بريق سحري من شأنه أن يخرج الإنسان من الواقع الأرضي ويرفعه إلى السماء الجنة وهي نهاية الغايات

[1]– علية عابدين،**دراسات في سيكولوجيا الملابس**، دار الفكرالعربي، القاهرة،2000،ص53.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في العقيدة الإسلامية ،ويلاحظ أن اللون الذهبي ليس لونا بالعنى الصحيح لأنه لون لا نجده إطلاقا في الطبيعة [1].

وعلى العموم فالفتيات ترتدين لباسا أنيقا منسجم الألوان ،خفيفا يتلائم مع الطقس الدافئ كما يواكب مستواها الإجتماعي ،ولعل المثير للإعجاب هنا أن الفنان أراد من خلال هذا التنوع يريد الفنان أ يعرفنا على الثراء والتنوع الكبير في الأزياء والحلي في منطقة ولاد نايل،وهذا بدوره له دلالة عميقة ى،فتنوع الأزياء ودقة صنعها والتفنن في تفصيلها.

ويظهر ذكاء الفنان في إستخدام العلامات من خلال التأكيد على الأنوثة وعالمها الرقيق في كامل تفاصيل اللوحة ،كما استعمل الألوان الزاهية الجذابة التي تليق بالبيئة الشرقية الصحراوية من أحمر وبني وأصفر وأخضر وذهبي .

[1] –فوزي سالم عفيفي، **نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها**، دار الكتاب العربي، مصر، ج1، دون سنة، ص71.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص الدراسة:

يمكن أن نجمل ما إستخلصن من دراستنا لصورة الفنان نصر الدين دينيه حول "فتيات ترقص وتغني"في النقط التالية:

- لقد أحكم الفنان الموضوع وذلك بتوظيف علامات مختالفة تتكامل مع بعضها البعض فالخطوط التي تقاطعت لترسم الأشكال والمساحات المملوءة بالألوا ن كلها إتحدت لتوحي لنا بنعومة عالم الأنثى .
- هذه اللوحة تعج بالحركة والحياة الرومانسية :الحركة نلمسها من خلال تركيز المصور على تعابير شخوص اللوحة ،سواء تعابير الوجه أو الجسم ،أما الحياة والرومانسية فقد أوحت بها الخطوط المنحنية ،والمستديرة التي تعبر عن النعومة والديمومة ،وكذلك الألوان الزاهية الفرحة والمتناغمة التي سيطر عليها اللون .
- لقد إعتنى الفنان كثيرا برسم ثياب الشخوص وتنوعها مستخدما مدلولاتها السيمولوجية التي تحدد الإطار الجيو تاريخي لموضوع اللوحة إضافة إلى المكانة الإجتماعية التي تحتلها الشخوص ،كما أن مدلولات الثياب قد تكون أعمق من ذلك إذ أنها قد تشير أيضا إلى المجتمع وثقافته ،وهذه نقطة مهمة إستطعنا أن نستقرئها من اللوحة ومن تنوع أزيائها ودقة تفاصيلها .
- إن الرسالة الأساسية التي تحملها اللوحة تركز على البعد الإجتماعي والثقافي فالمصور من خلال هذه اللوحة أراد أن يعيد تركيب جانب من جوانب المجتمع الصحراوي الجزائري ،اين تكون الفتاة بطلتها الأساسية . ففي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللوحة إشارة إلى قيم إجتماعية وثقافية معينة تخص المجتمع الجزائري في فترة معينة من الزمن كمجتمع عربي إسلامي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الثالث: تحليل سيمولوجي للوحة(ثلاث نسوة جزائريات داخل غرفتهن) للفنان الفرنسي "أوجين دولاكروا".

تمهيد:

في الجانب التطبيقي سوف نقوم بقراءة سيمولوجية وفق مبدأين مهمين سيميائين مهمين يعتمدهما كل منقب وباحث على الدلالات الكامنة وراء أي لوحة فنية بالعودة إلى السياق التاريخي "دولاكروا" إكتشف الشرف الذي كان يبحث عنه في المغرب ،ولم يقم في الجزائر أكثر من أربعة أيام إلتقط فيها ألوان وأنفاس المدينة ،ورسم لوحة واحدة عنها ،هي أرشيف اوروبا الأوضح للنظر في وجه المرأة الجزائرية أنذاك هي لوحة "نساء الجزائر" .

إن الزائر لمتاحف أوروبا ومتاحف فرنسا خاصة متحف اللوفر بالعاصمة الباريسية تحديدا ،سيضل منبهرا، ومدهوشا أمام ما أبدعته ريشة الفنانين المستشرقين عن العالم الشرقي وعن الجزائر،إذ تبدوا أعمالهم كأنها مرآة للماضي ،كأنها صورة رقمية كيف رسموا بتلك الروعة والدقة التي تشبه محاكات الواقع؟

رسم"أوجين" لوحته مع بداية إحتلال الجزائر وتطلب الأمر زيارة واحدة إلى الشرق ليتغير عمل "ديلاكروا" إلى الأبد إمرأة كانت تخجل من التزين،لاتخجل من رفع صورتها ،لا تخجل من التدخين أو من مواجهة الرجل ،إمرأة كانت تنظر للأعلى ،إمرأة كما أرادتها الريشة الأوربية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة ثلاث نسوة جزائريات داخل غرفتهن

للفنان اوجين دولاكروا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولا:الوصف الأولي

1- الجانب التقني

أ- **إسم المرسل:**أو صاحب اللوحة هو"أوجين دولاكروا" (Eugéne Delacroix)

أوجين دولاكروا"Eugéne Delacroix هو زعيم المدرسة الرومانسية و خريج مدرسة الفنون الجميلة بفرنسا ،وقد ولد بمقاطعة "شارونتون"سان موريس (Charenton-Santmourice)سنة 1798وتوفي سنة 1863 بباريس Parisعاش 65سنة وهو بذلك أبرز فنان رومانسي في حقل الإستشراق وعلى إمتداد مسيرته الفنية أنتج أكثر من 850عملا فنيا[1].

رسم"دولاكروا" في رحلته للمغرب مئات وربما آلاف الرسوم ومن دون توقف ،معظمها بالقلم الفحمي،وبعضا بالألوان المائية وملأ دفاتر كاملة بالملاحظات التشكيلية حول مشاهداته ،الأمر الذي وفر له مخزونا لرسم مئة

[1] – بلال ملاك، **الدلالات التعبيرية وراء اللوحة الإستشراقية (قراءة سيميولوجية للوحة "نسوة جزائريات داخل غرفتهن")**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كلية الآدا ب واللغات، قسم الفنون، جامعة تلمسان،2017،ص95.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة ذات مواضيع شرقية ظلت تشغله على مدى31سنة على تلك الرحلة حتى يوم وفاته[1].

ب- ماذا قال عمالقة الفن الإستشرافي عن لوحة دولاكروا؟

1- فيكتور هيغو « Victor hugo »

عمل فني أشبه بسماء مرصعة بالنجوم المتلألئة مزيج من الفيح الجميل الخاص بالمخلوقات الأنثوية في أعمال "دولاكروا"[2].

2- بول سيزان « Paul cézanne »

ذلك الإبداع الذي يحاكي الواقع،ذلك الحذاء،تلك الألوان الشاحبة ،تلك الأشياء المرمية في الخلفية ،كلها للوهلة الأولى تجعلك تشعر بالثمالة.

3- ماا قالت آسيا جبار

آسيا جبار كاتبة نشرت مجموعة قصصية سنة1980تحت عنوان "نساء الجزائر في مخدعهن" حيث جاءت كتاباتها على شكل حوار بين اللوحة والنص .

---

[1] – يمينة منخرفيس، **صورة المرأة الجزائرية في الاستشراق، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من اللوحات الفنية للفنانين ديلاكروا وتيان ديني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم والاتصال، جامعة الجزائر،2012، ص 195.

[2] – زينب بيطام، **الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي**، دار المعرفة، الكويت، 1992، ص 228.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن روعة لوحة دولاكروا لا تكمن في دقة رسمها ولا في محاكاتها للواقع ،ولا تكمن أيضا في سحر المرأة الشرقية ولا في الرفاهية التي كانت تعيشها ،بل السر في اللوحة أنك تحس عند النظر إليها كأنها تختلس النظر لحرمة غيرك فلا يحق لك إسراف النظر[1].

ج- حامل اللوحة وتقنية الرسم :

لوحة زيتية على قماش ،وبعد 15سنة أعاد "دولاكروا" رسم آخر للوحة ولكن بإستخدام قماش chevaletوجملة خفيفة من التغييرات شملت مباعدة في المسافة بين النسوة ،هذه النسخة موجودة في متحف مونبيلييه الآن.

د- الشكل والحجم:

مقاس اللوحة الاصلية هو(180 سم/ 229سم)، اما النموذج المصغر (26سم/21سم) اما النسخة الثانية والتي باعد فيها بين النسوة فكان حجمها (112سم/80سم) موجودة في متحف فابر بمونبيلييه.

2- الجانب الشكلي:

أ- القراءة البصرية للوحة:

[1] – سليم بتقة،**حوارية النص والصور: اسيا جبار قارئة لدولاكروا**،مجلة المخبرابحاث في اللغات و الأد ب الجزائري ، جامعة بسكرة الجزائر ،العدد10، 2014، ص88.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للوهلة الأولى تظهر لنا ثلاث نسوة جزائريات بلباس عثماني على سجادة شرقية وداخل غرفة مغلقة مع وجود إمرأة سوداء البشرة واقفة تظهر في هيئة الخادمة ،إذ تستدعي الإنتباه المرأة المستلقية على اليسار والتي ينعكس الضوء عليها بشدة ،حيث صورها تجلس على زربية متعددة الأشكال والألوان.

على اليمين تبدوان المرأتان اللتان تجلسان لفئتان تتبادلان أطراف الحديث مع بعضهما .

أما الخادمة تظهر لنا وهي مستديرة نحو الوراء وهي تزيح ستارا بيد و ثقيلا نوعا ما بحيث يظهر لنا ظهرها فقط وجانب من وجهها وهي موجهة نظراتها نحو المرأة المستلقية التي تتكئ غير مبالية على وسائد حريرية .

أما الجمادات فهي كثيرة ،إذا بدأنا من الأمام ظهر لنا 03نعال مبعثرة إثنان منها برتقالي اللون والثالث أحمر مزين بخيوط ذهبية ،يبدو أنه ملك للمرأة المستلقية

– على الجانب الأيسر من أعلى اللوحة ينبعث ضوء لعل مصدره من الخارج وهو يضئ بعض لأرجاء الغرفة

–تظهر بوضوح الرسومات الزخرفية على الجدار الرخامي إلا انه يمكن أن نلمح بريق الأواني النحاسية فوق (القبو) وداخل الخزانة الحمراء شبه المفتوحة.

–بالرغم من أن ديكور الغرفة قد يبدو قديما ورثا إلا انه يوحي بنوع من الترف والبذخ الذي كن يعشنه النسوة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- زاوية النظر

تعتبر لوحة" دولاكروا" لوحة غنية جدا بالتفاصيل ،فهي تضم أربع أجسام بشرية كبيرة الحجم قريبة للنظر بزاوية رؤية أفقية وطبيعية جدا ،وكأنها صورة فوتوغرافية لم تمثلها ريشة فنان ،في حين تترك بعض التفاصيل في الخارج مثل خطوط الحائط،الظل،السجادة ،المرأة ،كنف المرأة.

يضم المشهد أربع أجسام بشرية كبيرة الحجم قريبة للنظر ،واضحة أما الأجسام الجامدة يتراوح حجمها بينما هو صغير ومتوسط وقريبة وبعيدة .

ج- دلالات الخطوط وتركيب الأشكال

-"دولاكروا" إستخدم أغلب أنواع الخطوط التي يمكن أن نراها في الطبيعة ،ولكنه ركز أكثر على الخطوط المنحنية تعبيرا عن الأنوثة .

-الخطوط الأفقية ،فهي كثيرة ،فوضعية النسوة الجالسات هو تشكيل لخطوط أفقية دالة عل الإسترخاء والهدوء والراحة

-بالحديث ع الخطوط الرأسية فأغلبها جاءت لتظهر حجم الغرفة كما أن وضعية المرأة السوداء الواقفة توحي بالضعف والتواضع

-بالنسبة للأشكال نلاحظ أن وضعية النسوة الثلاث يشكلن شكلا هندسيا ثابتا أقرب في تكوينه للهرم فوق النسوة الثلاثة وهدوؤهم يعطي إحساسا بالرسوخ والإستقرار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-تمثيل الفنان للنسوة ببشرة بيضاء وهن جالسات بملابسهن البهية في حالة من الترف ،بالمقابل المرأة ذات البشرة واقفة بملابس رثة توحي بالتمييز العرقي والعبودية الذي كانت تعرفه البلاد في ذلك الوقت.

ثانيا القراءة التضمينية :

1-الأبعاد الضمنية والصريحة في اللوحة الفنية:

إن لوحة"دولاكروا"تحمل في طياتها الكثير من المغالطات عن عالم الحريم الشرقي ،والتي لا تظهر للعيان إلا من خلال التعمق في القراءة الضمنية،فما نراه تلاعبا بالألوان والأشكال ظاهريا يكون في الأصل تلاعبا دراميا بأحاسيسنا وانطبعاتنا حيث يمكننا توضيح ذلك في نقاط أبرزها:

أ- التلاعب بالضوء Jeux des lumieres

من ناحية التظليل والضوء فدولاكروا إستغلهما بشكل جيد ،في تبيان حجم وعمق الأجسام سواء البشرية أو الجامدة ،حيث نرى أنه إستعمل الألوان الداكنة التي تمتص الضوء في خلفية الصورة ليعطي بروزا للموضوع الرئيسي ،أما الغريب في الأمر من ناحية التظليل والضوء هو ذلك الضوء الذي يقابل المرأة المستلقية على اليسار بالرغم من أنها تدير ظهرها للضوء المنبعث في أعلى الغرفة بالإضافة للظل الموجود عل حنايا وجهها لعل ذلك الضوء منبعث من الجهة المقابلة ،للغرفة بالرغم من أن ذلك من الناحية المنطقية ،يمكن أن يضيئ خلفية الغرفة التي أرادها الفنان أن تكون مظلمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- رفع المحسوس إلى مرتبة الملموس:texture

إستطاع الفنان أن يعبر على أنواع مختلفة من الملمس في لوحته وفي التعبير عن البشرة –بشرة النسوة مثلا فوجود النسوة الخالية من اي خطوط يعني إحساسا بنعومة بشرتهن،وأيضا إستعمل الألوان التي تمتص الضوء لإظهار شفافية القماش ونوع المعادن البراقة كالذهب والنحاس .

كما يمكننا الشعور بخشونة ملمس الزرابي من خلال الخطوط القصيرة المختلفة الإتجاهات .

ج- ترتيب الأشكال في اللوحة:

نقصد بذلك جوهر الصورة أو المضمون الرئيسي المراد التعبير عنه ففي دراستنا للوحة "نساء الجزائر"يظهر الشكل في الشخص النسوة بمختلف وضعياتهن ،إضافة إلى الموقد والنعال المتناثرة،أما الخلفية فهي أرضية الغرفة بكل ديكورها.

كتعقيب يمكننا القول أن تر تيب الأجسام في اللوحة جاء من اليسار إلى اليمين لأن صاحبها فرنسي الجنسية يكتب باللغة الفرنسية(تبدأ من اليسار نحو اليمين).

وهذا أيضا تدرج يعطي ترتيب منتظم للوحة بحيث لا يشتت النظر ولا يتعب العين ويبحث على الهدوء أيضا .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

د- التوازن في اللوحة :

لوحة دولاكروا قريبة للتوازن بالرغم من الظلمة الغالبة عليها ،فهو إستعمل الكثير من الألوان الثقيلة(القاتمة) كما إستعمل بألوانا خفيفة(فاتحة)لكن بنسبة أقل فقط كإضفاء بعض الضوء على اللوحة ،ولكنه إفتعل ذلك حتى تحسن بذلك الجو الدرامي الذي يخص بيئة اللوحة.

هـ- الإنسجام والترابط:

نلخص ذلك في السؤال عن الهدف من الصورة بما أننا على القراءة السيميولوجية للصورة يمكننا أن نلاحظ تلك الوحدة في التقارب النسوة أو حتى تلاقيهن عند وجهة نظر واحدة على خلاف المرأة المستلقية البعيدة منهن سواءا في المكان أو حتى طريقة التفكير .

و- الفحوى من اللوحة :

هو العنصر الأكثر بروزا في اللوحة ويمكن تحديده من خلال عدة نقاط

شدة الإضاءة أو تسليط الضوء على موضوع معين(النسوة مثلا في دراستنا)

الإنعزال (مثل المرأة المستلقية في لوحة"دولاكروا)، القر ب(مثل المرأة المستلقية بعيدة عن الأخريات وقريبة من إطارالصورة).

من خلال النقاط السابقة يمكن القول أن النسوة الثلاث يمثلن المغزى ومركز الإهتمام بإعتبارهن مضمون اللوحة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثا:دراسة المضمون:

1- انعكاس العنوان على مضمون اللوحة الفنية :

العنوان الذي إختاره الفنان"دولاكروا"هو"نساء الجزائر داخل غرفتهن" les fammes dalger dans leur appartement

وهو عنوان معبر جدا عن ما تبديه اللوحة بنظري ،بحيث تظهر أربع نسوة بمختلف الوضعيات ،مرتديات أزياء تقليدية جزائرية عثمانية ،بالإضافة إلى ديكور الغرفة الخاص بمنازل العائلات الجزائرية ،مما يثبت أنهن جزائريات.

لماا رسم الفنان اللوحة؟

"دولاكروا"هو زعيم المدرسة الرومانسية،قد سعى جاهدا لرسم الحرم الشرقي طيلة حياته ،عشق"دولاكروا" الأزلي لحضارة بلاد الشرق ولعله بجمال وحسن نساء الشرق كان الدافع الرئيسي وراء رسمه لهذه اللوحة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- نتائج التحليل :

في حقيقة الأمر لوحة"دولاكروا"الفاتنة الموسمة بعنوان "نساء الجزائر داخل مخدعهن"هي نظرة مسروقة .

لأنها تضعنا أمام تلك النسوة اللواتي تقبعن في غرفتهن مع خادمتهن،في تلك الوضعية التي ليس لنا الحق في النظر إليها.

وفعلا نجح الفنان في إخراج هذه اللوحة إلى العالمية وكشف سر الحر م الشرقي المتحفظ ،والذي يحرص فيه الرجل الشرقي المسلم على إسعاد زوجته وأمه وابنته وأخته عن أعين الغرباء .

يمكننا إدراج ذلك في النقاط التالية:

- الفنان رسم ذلك الجانب الممنوع من المجتمع الإسلامي في ظل وصاية الحكم العثماني بسبب ذلك الفضول الرومانسي لديه .

- نجح الفنان في إظهار أفكاره الرومانسية الإستشراقية المغرضة من خلال وصف جسد النسوة عن طريق منحنيات مناسبة ومتموجة معبرة عن الأنوثة ، من خلال تلاعبه بالضوء والظل كأنه إتبع تقنية الإضاءة في المسرح .

- لوحة "دولاكروا "مزيج من الحس الرومانسي الساحر بنكهة الذوق الإسلامي الذي يمثله غالبا فن المنمنماتالإسلامي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

– مثل الفنان "دولاكروا"نساء الجزائر داخل غرف مغلقة وشبه مظلمة مصورا إياها كأنها محبوسة ،وبصيص الضوء المنبعث من الخارج ماهو إلا الأمل ورمز النجاة القادم من طرف الرجل الغربي الذي صورته الأسطورة الشرقية على أنه الرجل الذي سيأتي لينقذ المرأة من العنف الذي يمارسه الرجل الرجل الشرقي حسب ظن الغرب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص الدراسة:

- إستعمل الفنان الفرنسي دولاكروا لغة واضحة المعالم لتشكيل لوحته الفنية بإستخدام لغة الألوان والضوء والخطوط والأشكال والملمس واحترامه لقوانين التشكيل ،لإيصال المتلقي فكرة واضحة عن الصورة المراد التعبير عنها .
- أبرز الفنان المرأة الجزائرية في حيز مكاني مغلق (الغرفة)لإثبات الأسطورة الشرقية التي نسجها نسجها الغرب من خلال حكايات "ألف ليلة وليلة"بأن المرأة سجينة الحرم الشرقي ذو الجدران العالية ،وهي قابعة على الأرائك ووسائد من حرير تحت إمرأة الرجل الشرقي الذي يمارس العنف عليها،في إنتظار الرجل الغربي الذي سينقذها من براثنه،ومنه نستنتج أن الفنان الفرنسي"أوجين دولاكروا" قد تأثر بالتصورات التي نسجها الباحثون المستشرقون عن المرأ الشرقية.
- لوحة دولاكروا جاءت بعد سنتين(2)فقط من إحتلال فرنسا للجزائر ،فقد استغل الفرصة في التقليل من شأن المجتمع الجزائري المسلم من خلال الرموز الشرقية التي وظفها في خدمة السياسة الإستشراقية الإستعمارية.
- قدم"دولاكروا" صورة مختلف عن المرأة الجزائرية تبعد كل البعد عن الصورة الحقيقية للمرأة الجزائرية المسلمة ،وذلك بكشفه عن الكثير من عورتها وا ٍظهارها في صورة تثير إغراء المشاهد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- لوحة"دولاكروا "توضح لنا نسوة متعجرفات في نيات يملئهن الملل والعيش الرتيب ،وهو أصلا لم يكن في وضع يسمح له بالتعبير عن النفسية الحقيقية للمرأة الجزائرية،فهو لم يقضي سوى ثلاثة (03)أيام في الجزائر.
- لوحة نساء الجزائر في غرفتهن "للفنان الفرنسي "دولاكروا"لاقت شهرة عظيمة لسببين :أحدهما رئيسي أما السبب الثانوي فهو من الناحية الفنية يعتبر عملا رائعا،أما السبب الرئيسي في جعلها رائعة الصيت وا ٍعادة رسمها من قبل رسامين مشهورين ،هو أنها لبث أغرا ض الغر ب وعبرت عن أفكاره لتمرير أهدافه الإستعمارية ،بتركيزها على موضوع المرأة الذي يعتبر عصب المجتمع فهي الأم المربية والزوجة الملازمة لزوجها ،والأخت والإبنة ،وحرمه الرجل الشرقي .
- كل شئ في لوحة دولاكروا يتناغم كأن لوحته سمفونية مزينة تغطي إنطباعا مزيفا للواقع على شكل بضاعة رخيصة فدولاكروا باع نفسه وفنه فهل يعقل أن تقبع تلك النسوة في ذلك الجو الرتيب والهادئ 1834والمدافع لا تزال تدك أوار العاصمة بطريقة همجية لا تصدق، أيها المشرقون ،ملئتم فكرنا كذبا وتزويرا وتلفيقا سقيتمونا الجهل ،سقيتمونا الكذب أدعية،مللنا السقي والساقي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خاتمة الدراسة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خاتمة

دنيئة جدا تلك الطريقة التي إستغل بها الفنانون المستشرقون اللوحة الفنية لتمرير أهداف المؤسسات الإستعمارية ،حيت تنوعت تلك الأهداف تبعا لديانتهم ،وطموحاتهم الشخصية إلا أن الهدفين الديني والإستعماري غلبا على سائر الأهداف ،من خلال أفكار إتسم معظمها بالتعصب والرغبة في خدمة الإستعمار الغاشم وتنصير المسلمين ،وجعلهم مسخا مشوها للثقافة الغربية والنيل من لغتهم وتشويه عقيدتهم وقيمهم ،فلقد ركز معظم الفنانين المستشرقين بعدما وطئت أقدامهم أرض بلدنا الجزائر ووجدوا أنفسهم أمام بيئة ساحرة ترجمها ومثلها العديد منهم في لوحات فنية خالدة،ركزوا على عنصر مهم ،حساس وأساسي في المجتمع الإسلامي ،ألا وهو المرأة التي إذا ما أصابوها أصابوا شريان المجتمع وشلوا حركته،فهي الأم والزوجة والمربية والأخت والإبنة ..بل هي كل شئ فقد حاولوا الكشف عنها ووصفها في صورة لا تطابق تعاليم الدين الإسلامي والمجتمع الإسلامي ،إلا أننا لا ننكر وجود قلة من الفنانين المستشرقين ممن درس المجتمع بتجرد ودون أحكام مسبقة ،وهؤلاء كانوا أكثر إنصافا وأقل تشويها للإسلام وللمرأة من غيرهم ،بل دخل بعضهم الإسلام.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المراجع والمصادر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المراجع والمصادر:

القران الكريم

الكتب:

1- إبراهيم مردوخ ،**الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر**

2- إبراهيم مردوخ: **مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر**،دار هومة للنشر والتوزيع،ط1،2005.

3- الدكتورة بوزار حبيبة ،**مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان،2014.

4- زينب بيطام، **الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي**، دار المعرفة، الكويت، 1992.

5- سماح أسامة عرفات :**الفن الإسلامي** ،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع،ط1 ،عمان الأردن.

6- الصادق بخوش:**التدليس على الجمال** ،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،الجزائر ،2002م.

7- عبد الحميد عروسي وا ٍبراهيم مردوخ وآخرون: **الفن التشكيلي الجزائري** (عشرية 70-80)،دار هومة، الجزائر،2007م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

8- علية عابدين،**دراسات في سيكولوجيا الملابس**، دار الفكرالعربي، القاهرة،2000.

9- فوزي سالم عفيفي، **نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها**، دار الكتاب العربي، مصر، ج1، دون سنة.

10- لمجد ناصر، **ناصر الدين دينيه(حياته وافكاره)**، دار الخليل للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر، 2013.

11- يوسف نسيب، **واحة بوسعادة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر.

الرسائل والأطروحات:

12- بلال ملاك، **الدلالات التعبيرية وراء اللوحة الإستشراقية (قراءة سيميولوجية للوحة "نسوة جزائريات داخل غرفتهن")**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كلية الآدا ب واللغات، قسم الفنون، جامعة تلمسان،2017.

13- يمينة منخرفيس، **صورة المرأة الجزائرية في الاستشراق، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من اللوحات الفنية للفنانين ديلاكروا وتيان ديني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم والاتصال، جامعة الجزائر،2012.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجلات والجرائد:

14- سليم بتقة،**حوارية النص والصور : اسيا جبار قارئة لدولاكروا**،مجلة المخبر أبحاث في اللغات ولأد ب الجزائري ، جامعة بسكرة الجزائر ،العدد10، 2014.

15- محمد خالدي ، **المستشرقين وأثرهم الفكري والفني في الجزائر**، مجلة الأثر، العدد13،جامعة تلمسان الجزائر، 2012م

المواقع الالكترونية:

16- مجموعة متحف فرحات، **المرأة العربية في لوحات المستشرقين: من اسطورة الف ليلة وليلة الي الواقع**، 3مارس 2013. متوفرة على الرابط:
Farhatartmuseum.blogspot.com/2013/blog-post?m=1

17- د.سعد البازعي،**النساء الجزائريات... الفن والاستعمار من ديلاكروا الى بيكاسو**،جريدة الشرق الاوسط،العدد14260،السعودية ،13ديسمبر 2017. متوفرة على الرابط:
https://m.aawsat.com/hom/article/1111346/

18- علال الدف، **مكانة المرأة في المجتمع الصحراوي**، مجلة اوقات الصحراء الغربية، 22 يوليو 2017.متاح على الرابط:
Wesatimes.com/?=6084

19- حمدي يحظيه، **المرأة الصحراوية:صورة المرأة الصحراوية في الثقافة الشعبية**،مجلة الصحراء، متوفرة على الرابط:

Blog-sahara.blogspot.com.es/?m=1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

20- **الفن التشكيلي في الجزائر**، منتدى العلوم والتكنولوجيا، 07-02-2010، نقلا عن الرابط:
vb.arabsgate.com/showthread.php?t=515498.
21- http://www.col-sea.com/vb/newreply.php?do=newreply &noquote =1&p=311754.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملاحق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة المر أة الصحراوية للفنانة

"نزهه بوعمود"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

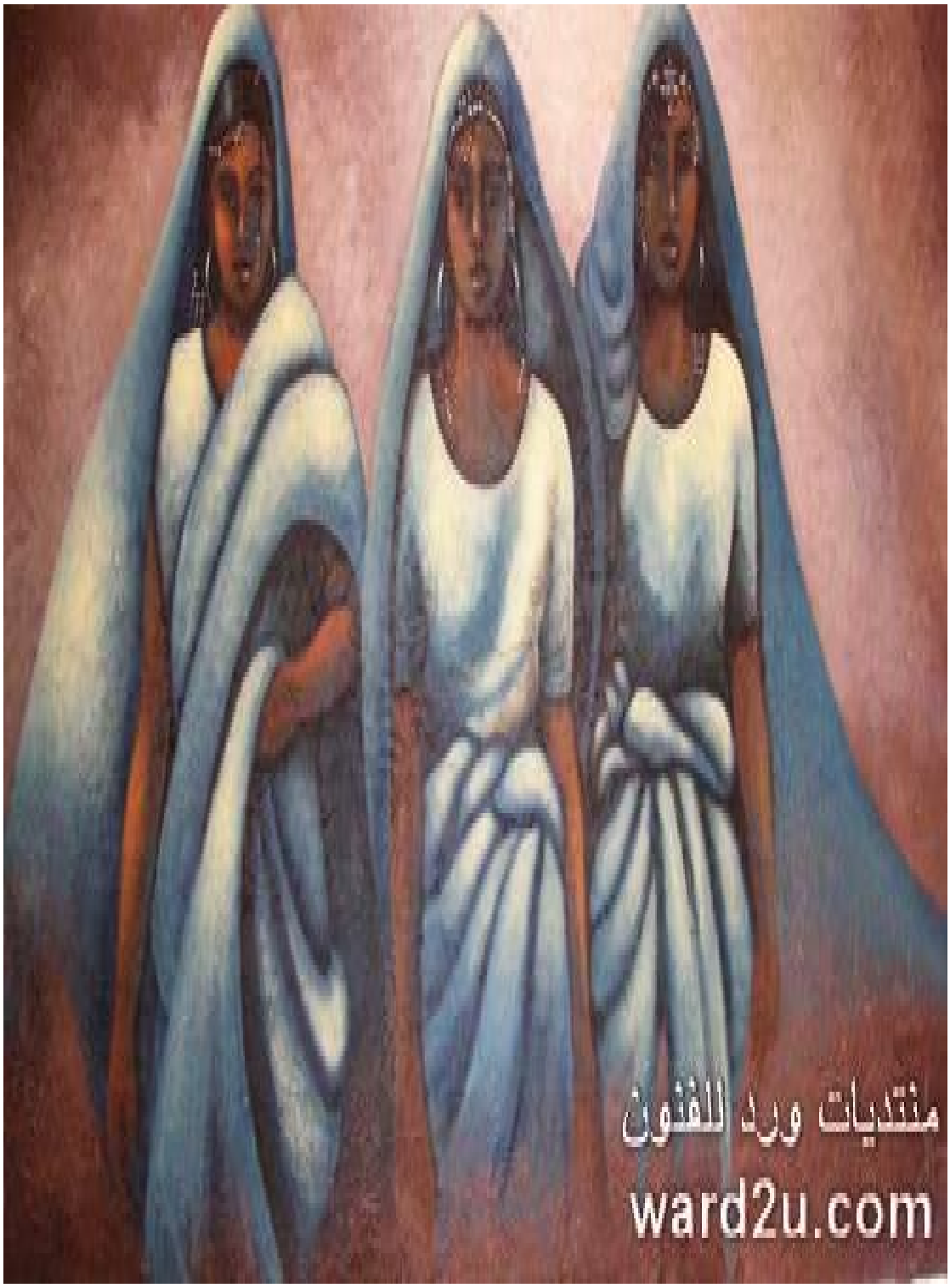

لوحة نساء الصحراء للفنانة

"تزهه بوعمود"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة إمرأة صحراوية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

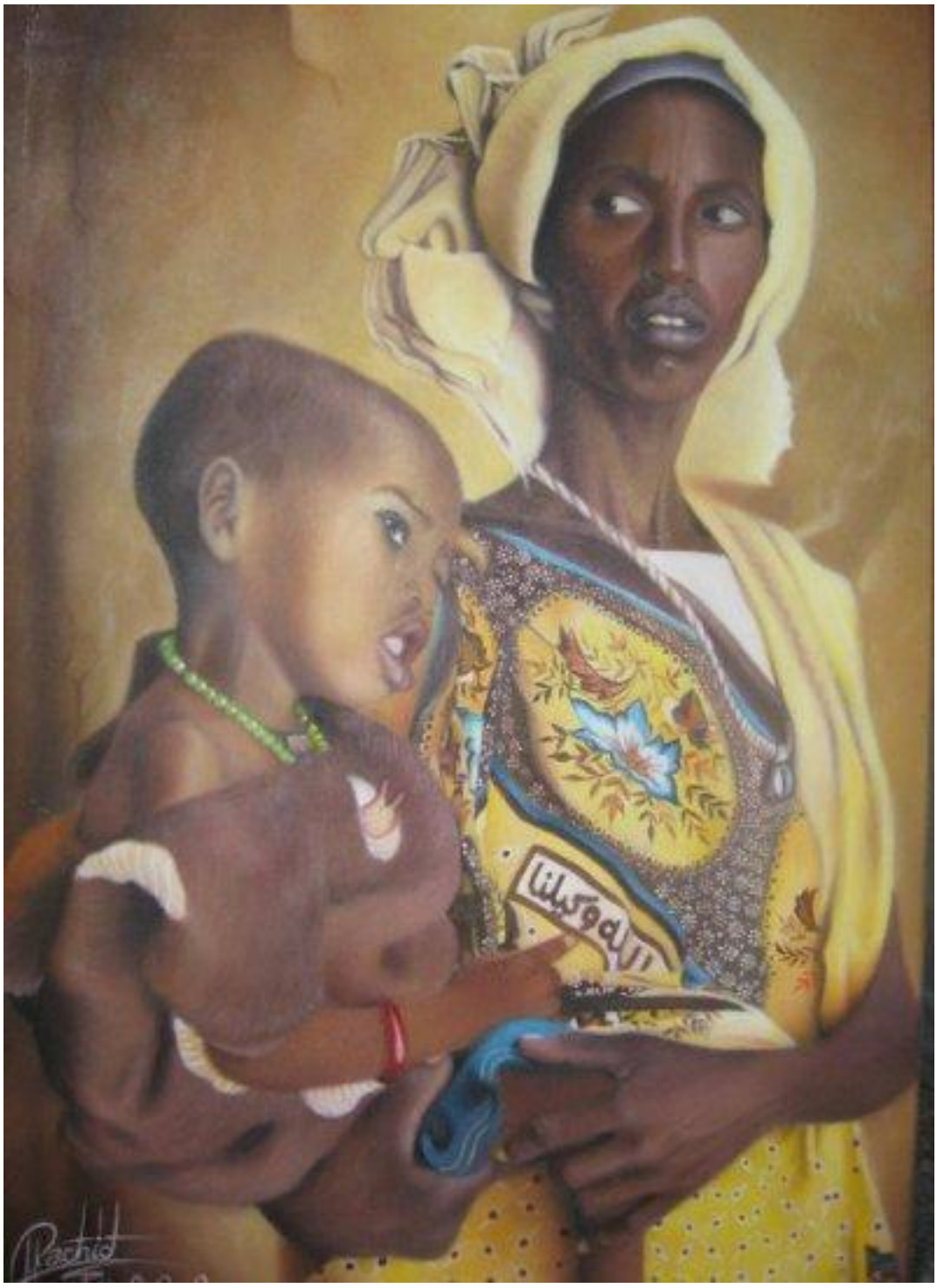

لوحة المرأة والطفل للفنان "محمد إسياخم"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة إمرأة أمازيغية للفنان "إميل فرنيت لوكونت"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة الحرية تقود الشعوب للفنان

"اوجين دولاكروا"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة سلطان المغرب خارج قصره محاط

بالحرس للفنان اوجين دولاكروا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة المراة للفنان "اوجين دولاكروا" 1824

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة نساء مغربيات للفنان "اوجين

دولاكروا" 1832

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

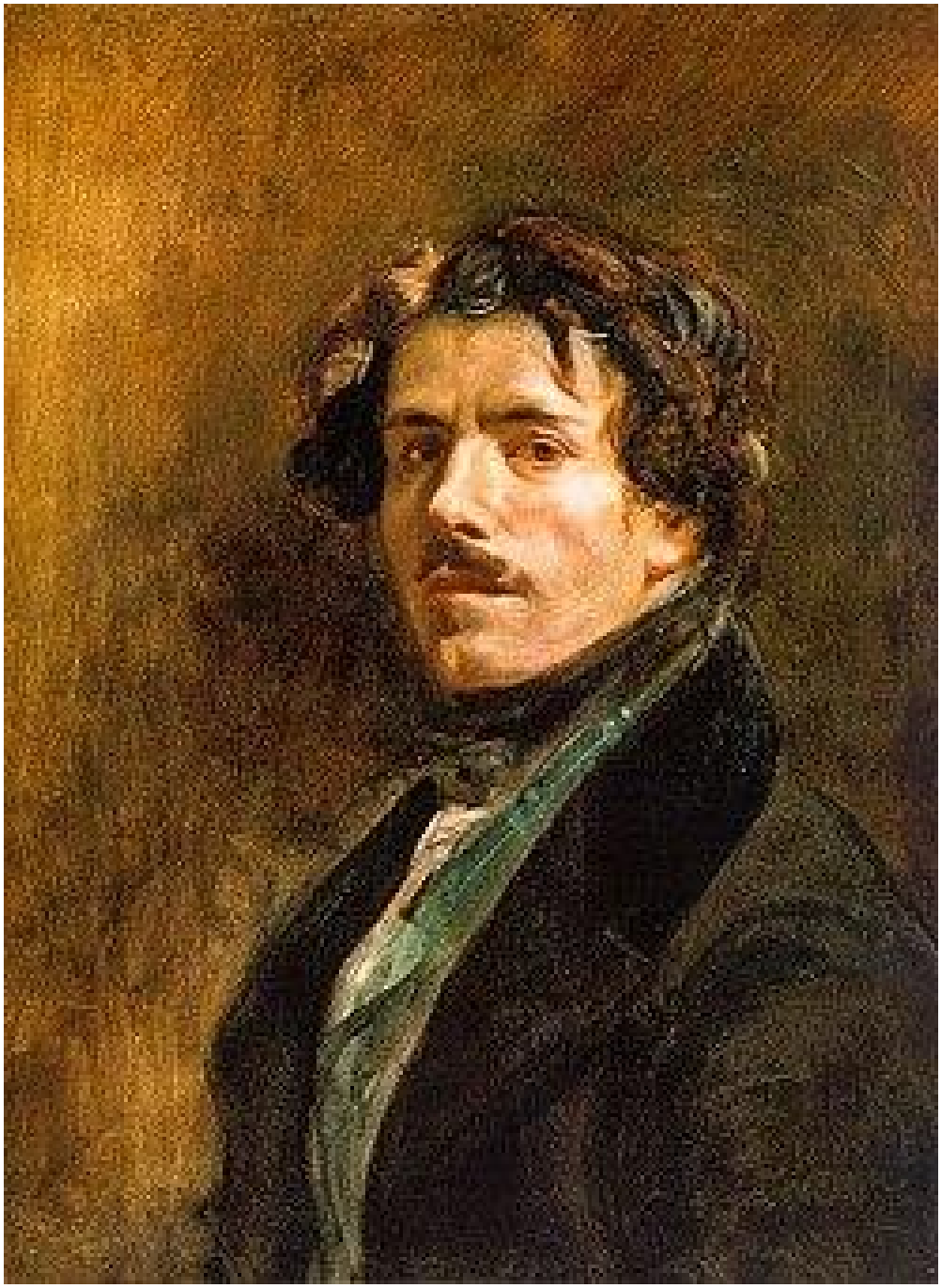

بور تريه شخصي للفنان "اوجين دولاكروا"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

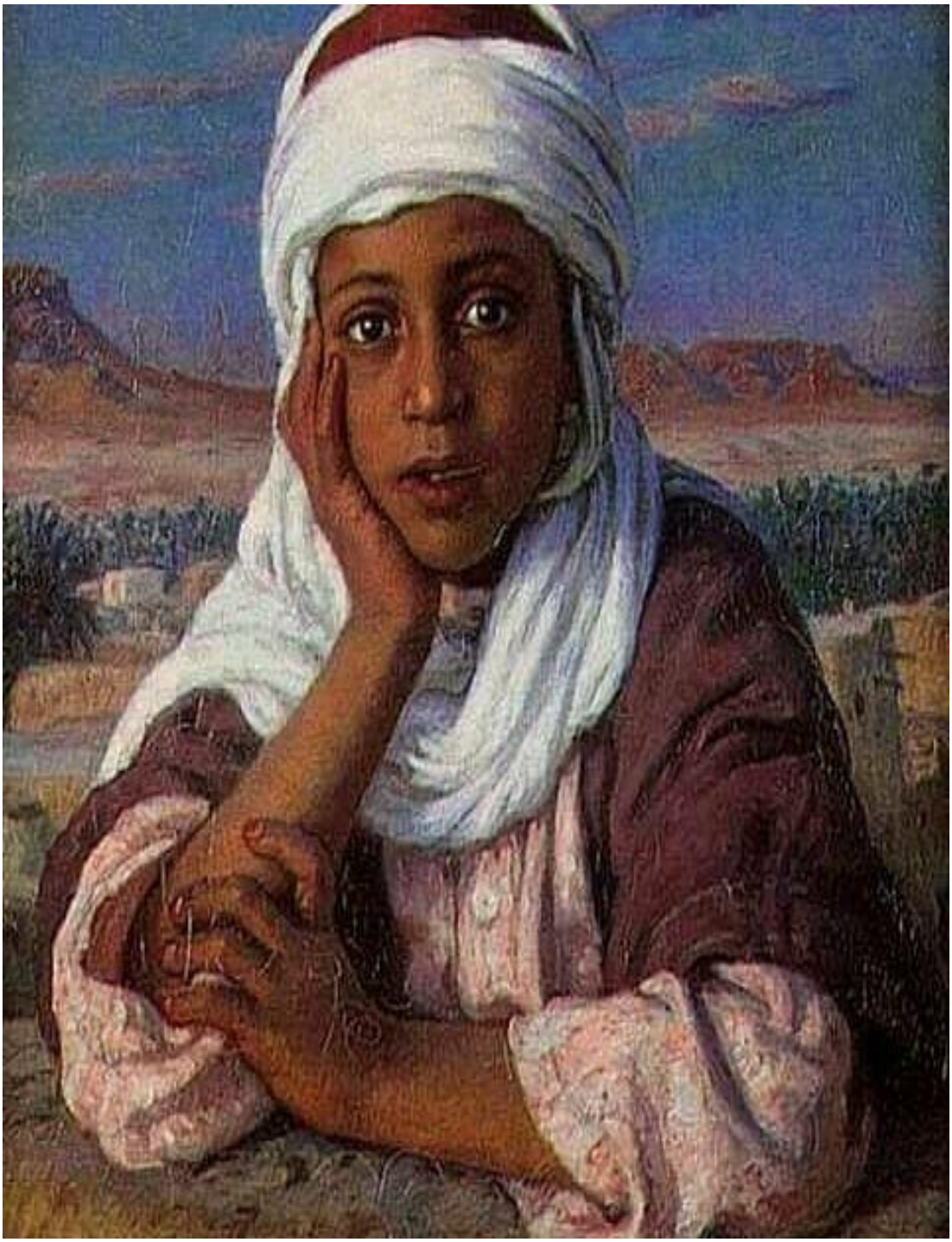

لوحة الطفل الذي تبناه "اتيان ديني" والمسمى

"مسعود" 1907

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بورتري للفنان ايتيان ديني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة اتيان دينه بمناسبة عيد الحب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوحة اتيان دينه العربي وحصانه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	06-01
الفصل الأو ل:مدخل مفا يمي ونظ ي لموا ع الت اصل الاج ماعي والأمن المجتمعي	08
المبحث الأو ل:الثورة ا تقنية و هور م اقع ا تواصل ا جتماعي	09
المطل الأو ل: مفهوم بكة لانترنت	09
المطلب الثاني: العولمة و ورها في هور م اقع ل واصل ا جتماعي	12-10
المطلب لثالث: ماهية التفا لمية في و ائل التكن لوجيا.	13-12
المبحث الثاني: مواقع التوصل الاج ماع على الشكة العن بوتية	14
المطل الأو ل:نشأة وتط ر مواقع التوا ل الاج ماعي.	16-14
المطلب الثاني:ماهية موقع التوا ل الاجتم عي وخ ائصها.	17-16
المطلب لثالث:ابرز موا ع التوا ل الاج ماعي.	20-18
المبحث لثالث: الاتجاهات النظرية في تفسير الأمن المجتمعي.	21
المطل الأو ل: المقاربة لبنائية.	22-21
المطلب الثاني : مدرسة كو نهاغن	24-23
المطلب الثالث : مقاربة الأمن الإنساني	16-25
خلاصة لفصل الأو ل	27
الفصل الثاني: سوسيولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن المجتمعي في دول الخليج.	28
تمهيد لفصل	29
المبح الأو ل :الأطر النقدية للأمن المجتمعي في دول الخليج.	30
المطلب الأو ل: مفهوم الأمن المجتمعي.	34-30
المطلب الثاني: مف وم الأمننة	37-34
المطلب لثالث:الأمن المجتمعي وتأثره بمواقع التواصل الاجتماعي.	39-38
المبحث الثاني :إيديولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن المجتمعي	39
المطلب الأو ل: مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمجتمع الخليجي.	43-40
المطلب الثاني : تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي .	45-43
المطل الأو ل: التأثيرا ت السياسي لمواق التواصل الاجتماعي.	50-48
المبحث الثالث: الأطر الأم ية والس اسية واقع التوصل الاج ماعي.	50-48

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الثاني: التأثيرا ت الأمنية واقع لتواصل الاجتماعي.	52-50
المطلب لثالث : سلبيات ويجابيات واقع لتواصل ا جتماعي.	54-52
خلاصة لفصل لثاني	55
الفصل لثالث: مخاطر موقع الواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي في دول الخليج (الرهانات والاستراتيجيات) .	56
تمهيد لفصل	57
المبحـ الأو ل: مواقع التـ ا ـل الاجتما ي والتحو ت في دو ل الخليج .	58
المطل الأو ل: إستراتجية اتحول واسخدام موقع الواصل الاجماعي في دو ل الخليج.	59-58
المطلب الثاني: دوافع الانشـ ر والشعية للقضا ا في دو ل الخليج.	63-60
المطلب لثالث: مواقع التواصل وملامح التغيير داخل المجتمعات الخليجية.	64-63
المبحث الثاني: مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي علي المجتمعات الخليجية.	65
المطلب الأو ل: مواقع اتواصل ا جتماعي و لأزمات في الخليج.	68-65
المطلب الثاني: مواقع التـ ا ـل وخطر لإرهاب التط ف في دو ل الخليج.	70-68
المطلب لثالث: مواقع التـ ا ـل الاجتما ي ون ر الشائع ت في دو ل الخليج.	74-71
المطلب لرابع: الإشكا ية الأمنية القانوية لمواقع التواصل لاجتماعي.	76-74
المبحث لثالث: الردع الـ براني لموا ع التـ اصل الا تماعي.	76
المطل الأو ل: الإستراتي ية ا وطنية ل من السيبراني.	80-76
المطلب الثاني: ردع الجريمة السيبر نية.	83-80
المطلب لثالث: الحرب السـ انية لمواقع اتوا ـل في د ل مجلس اتعاو ن.	85-83
المبحث لرابع : الإستراتيجـ ة الشامـ ة لموا هة مخ طر موا ع التوا ـل الاجتماعي.	85
المطل الأو ل: وسائل الحـ من سلبـات موقع التـ اصـ الا تماعي.	86-85
المطلب الثاني: المقاربة الأمنية الشاملة.	88-86
المطلب الثالث:مستقبل الأمن المجتمعي الخليجي في ظل انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	90-88
خلاص ا فصل ا ثاني	91
الخاتمة	93-92
قائمة لمراجع	100-94

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص المذكرة :

لعب الفن التشكيلي الجزائري دورا مهما في حياة المجتمع لينموا ويصبح لهو مرتبة كبيرة ويعود الفضل في ذالك إلي بعض المستشرقين الذين دعموا هذا الفن وصوره في أحسن صورة ومنهم من استنسخ منه صورة غير لائق من خلال اللوحة الفنية فركزوا بذالك علي شريان الأمة وعصب المجتمع من خلال المرأة الجزائر المسلمة.

الكلمات المفتاحية: الفن، الاستشراق ،الصحراء ، سيميولوجيا .

Abstract:

Algerian art has played an important role in the life of the society to grow and become a great rank. This is due to some orientalists who supported this art and its image in the best picture. Some of them reproduced an inappropriate image through the artistic painting. The Algerian Muslim Woman.

Keywords: art, orientalism, desert, semimology.

Résumé

L'art algérien a joué un rôle important dans la vie de la société pour grandir et devenir un grand rang, grâce à certains orientalistes qui ont soutenu cet art et son image dans la meilleure image, certains reproduisant une image inappropriée à travers la peinture artistique. La femme musulmane algérienne.

Mots-clés: art, orientalisme, désert, semimologie.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com